وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ

العنوان:

الكتابات الأدبية في الجزائر و دورها في الثورة الجزائرية1954-1962م" محمد البشير الإبراهيمي ومحمد العيد ال خليفة انموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعدادالطالبة:

بختة الرق

إشراف الأستاذ(ة)

د. فاطمة دجاج

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلميّة	الصفة في اللجنة

السنة الجامعية م/1443-1444هـ/2022-2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثلجيي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم: التاريخ

العنوان:

الكتابات الأدبية في الجزائر و دورها في الثورة الجزائرية1954-1962م" محمد البشير الإبراهيمي ومحمد "العيد ال خليفة انموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

بختة الرق

إشراف الأستاذ (ة):

د. فاطمة دجاج

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلميّة	الصفة في اللجنة

السنة الجامعية: 1443-1444هـ /2022-2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: «**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**» [إبراهيم: الآية 07].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى لكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له إنه ليقودنا شرف الوفاء وجميل النبل"

أبدأ بشكري الخالص الحمد الله عزوجل الذي منحني القدرة والصبر على إنجاز هذا العمل المتواضع وبعد:

أتوجه باسمي عبارات الشكر والعرفان والتقدير لمن كان سندا لي في بحثي هذا،وأخص بالذكر الدكتورة(**فاطمة دجاج**) لقبولها الإشراف على هذا العمل،وعلى ما قدمته لي من توجيهات ونصائح فجزاها الله عنا خير الجزاء،وأبقاها نبع نور للعلم وطلابه.

كما أتقدم بالشكر للعاملين بمكتبة العلوم الإنسانيةوالإسلامية والحضارة،وكل عمال مكتبة محمد البشير الإبراهيمي الذين كانوا عونا كبيرا لي.

وإلي كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة

كما أتقدم بالشكر المسبق والإمتنان إلى أساتذة أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة وملاحظاتهم القيمة لإثراء هذا العمل المتواضع.

ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ عادل سعودي على كل توجيهات والنصائح التي قدمها لي طيلة هذا البحث.

والشكر موصول إلى كل الأساتذة الذين درسوني من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

جزآكم الله كل الخير

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى التي غمرتني بعطفها وأنارت لي درب حياتي بحبها، إلى نبع الحنان:أمي العزيزة (**خليفية**).

إلى مرشدي إلى طريق النور، إلى من منحني الإرادة وله الفضل في تعليمي،إلى ربيع الحياة وقارب النجاة،أبي العزيز(**سالم**).

إلى الذي شملني بالعطف والحنان وتحمل عبئ الحياة حتى لا أحس بالحرمان أخي وأبي الثاني

(**محمد**) حفظه الله ورعاه.

إلى شموع قلبي إخوتي الأعزاء الذين مهما كتبت وعبرت فلن أوفي حقهم،والذين كانوا لي نعم السند وبفضلهم استطعت إن أصل إلى ما أنا عليه،بتشجيعهم لي طوال سنوات الدراسة.

(**عيسى**)حفضه الله ورعاه.

(**نوية – فاطمة–فاطنة** (**نانا**) إلى زوجات إخوتي و أولادهم

إلى من جمعني بهم القدر فكانوا نعم السند،وهم أجمل ما قدمت لي الحياة أصحاب القلوب الطيبة (**حليمة–فاطمة–ريمة – فاطمة**)

إلى كل من ربطتني بيه ذكرى أو عبرة وساعدني من القريب أو من البعيد فبادلته من قلبي

كل الحب والاحترام.

بختة

قائمة المختصرات

بالعربية:

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
مج	مجلد
ع	عدد
ج	جزء
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
د م ن	دون مكان نشر
د ت ن	دون تاريخ نشر
م	ميلادي
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
سل	سلسلة

بالأجنبية:

N	Nombre
P	Page

مقدمة

بدأت فرنسا سياستها التدميرية فور احتلالها للجزائر بتشويه الثقافة بتدمير كل ما يمت بصلة لعروبة الجزائر وإسلامها،محاولة فرنسة المجتمع الجزائري بإلغاء اللغة العربية ومحو الشخصية الوطنية، وهو ما اثر على الحياة الثقافية في الجزائر أيما تأثير خاصة خلال القرن التاسع عشر،ولكن مع بداية القرن العشرين بدأت بعض الشموع تضاء هنا وهناك محاولة بعث الموروث الثقافي الجزائري من خلال النشاط الإصلاحي للعديد من الجمعيات على غرار جمعية العلماء المسلمين التي إهتمت بنهضة الجزائر والتي عملت على إحياء الثقافة الجزائرية فشهدت الجزائر حركة فكرية وأدبية ساهم في تنشيطها زعمائها وتلاميذها وأثر ذلك اشتدت المقاومة الفكرية والأدبية للاستعمار الفرنسي وسياسته الجائرة من خلال المقالات الصحفية والقصائد الشعرية.

وباندلا ع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م فإنها شكلت موضوعا خصب للأدباء والشعراء للخوض فيه من خلال كتاباتهم النثرية والشعرية وفتحت مجالا لإبداعاتهم، كما أن كتابات هؤلاءساهمت بقسط وافر في الدعاية للثورة والتأثير على مسارها وإلهام الشعب بالقوة والتصميم للانخراط فيها، والتحرك للقضاء على السيطرة الاستعمارية في الجزائر، كما سخر هؤلاء أقلامهم وشعرهم في كشف جرائم الاستعمار واستنكار ممارساته القمعية وألاعيبه للقضاء على روح الثورة وبالتالي اتخذ هؤلاء من الكلمة سلاحا لهم ومنهم محمد البشير الإبراهيمي ومحمد العيد آل خليفة.

وبذلك يمكن القول إن هذه الحركة الثقافية الأدبية من شعر، مقالة،قصة، مسرح،رواية...وغيرهاالتي صاحبت ثورة التحرير هي شكل من أشكال المقاومة التي شاهدتها الجزائر منذ أن وطئت أقدام المستعمر أرض الجزائر، ولا تختلف عن سواها من مقاومات سياسية وعسكرية.

دواعي اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا للموضوع إلى عدة دوافع نذكر من بينها:

* الرغبة الشخصية الملحة لدراسة هذا الموضوع.

* حب التطلع والبحث عن الإنتاج الأدبي المتعلق بالثورة.

* التعرف على بعض الأدباء والشعراء المساهمين في الثورةوالإطلاع على جهودهم ومختلف أساليب النضال التي استعملوها لمواجهة الاستعمار الفرنسي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على دور أثنين من أبرز أدباء الثورة الجزائرية التحريرية وهما محمد البشير الإبراهيمي ومحمد العيد آل خليفة اللذان قاوم الاستعمار الفرنسي من خلال كتاباتهما النثرية والشعرية مصورين بذلك واقع الشعب الجزائري ومعاناته من جراء الممارسات التي يسلطها الاستعمار الغاشم عليه محاولين بث الوعي الوطني وكشف جرائم الاستعمار وشحذهمم الشعب ودعوته للثورة والتحرر.

حدود الدراسة:

تنحصرحدود الدراسة ما بين الفترة الممتدة من 1954م إلى1962م وهي فترة الثورة التحريرية فسنة1954 م، تمثل فترة إندلاع الثورة التحريرية ضد الإستعمار وإنطلاق المقاومة المسلحة وتزامن المقاومة الأدبية معها وسنة 1962م تمثل نهاية الليل الإستعماري والإستقلال الجزائر.

الإشكالية:

تعالج اشكالية الدراسة علاقة الادب بالثورة وارتباطه بها ومن هنا نطرح الاشكالية التالية :

- ماهو دور الادب في نشر الوعي الوطني لدى الجزائريين لمقاومة الاستعمار والثورة على الظلم؟
- وماهي تجليات الثورة في الأدب الجزائر؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية يمكن إبرازها فيها ما يلي:

✓ ما مفهوم أدبيات الثورة؟

✓ كيف ساهم محمد البشير الإبراهيمي في خدمة الثورة من خلال أدبياته؟

✓ كيف ساهم محمد العيد آل خليفة في خدمة الثورة من خلال أدبياته؟

المنهج المتبع في الدراسة:

فيما يخص منهج الدراسة فإن طبيعة الموضوع وخصوصيته تستدعي إتباع مجموعة من المناهج هي:

1) **المنهج التاريخي الوصفي**: من خلال تتبع مراحل حياة الرجلان محل الدراسة

2) **المنهج التحليلي**: لتحليل المقالات والقصائد محل الدراسة.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

وللإجابة على الإشكالية المحورية للدراسة وتساؤلاتها الفرعية، وضعنا خطة تتكون أساساً من : مقدمة وثلاث فصول وخاتمة .

مقدمة: وتعتبر البوابة الرئيسية التي إفتتحنا بيها موضوع بحثنا وكانت بطاقة تعريفية له.

الفصل الأول بعنوان **أدبيات الثورة،** يتكون هذا الفصل من عنصرين جاء فيه مفهوم أدبيات الثورة، ونماذج من أدبيات الثورة الجزائرية.

أما الفصل الثاني: المعنون **بالثورة في كتابات محمد العيد آل خليفة،** فتناولنا فيه مولده ونسبه، تعليمه وتكوينه، والثورة في شعر محمد العيد آل خليفة.

بالنسبة للفصل الثالث: درسنا فيه الثورة في **كتابات محمد البشير الإبراهيمي،** تناولنا فيه مولده ونسبه، تعليمه وتكوينه، والثورة في كتابات محمد البشير الإبراهيمي.

وأنهينا البحث بخاتمة تتضمن أهم الاستنتاجات التي استخلصنها من دراستنا للموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

ساعدتنا مجموعة من المصادر والمراجع التي تتصل اتصالا مباشر بالموضوع، وكما اعتمدنا على مراجع ثانوية أخرى كالمعاجم والقواميس والمجلات والموسوعات ورسائل علمية ودوريات الجرائد.

أولاً: المصادر:

- لقد اعتمدت في بحثي على كتاب آثار محمد البشير الإبراهيمي بأجزائه للتعرف على حياة البشير الإبراهيمي وتعليمه وتكوينه وأهم كتاباته.
- كتاب ديوان محمد العيد آل خليفة المتضمن قصائده المختلفة منها قصائده حول الثورة

اعتمدت على هذه الكتابات لما لها أهمية في هذه الدراسة للتعرف على مسيرة الثورة من خلال الكتابات الأدبية ودور هذه الكتابات في التعريف بالثورة ونشر الوعي الثوري والوطني في أوساط الشعب الجزائري.

ولإثراء الموضوع أكثر زودت البحث بمجموعة من المراجع أهمها:

ثانياً: المراجع:

-كتاب عبد القادر خليفي، أحمد **توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية1899-1983م** ،أفادني في معرفة نسب وعائلة أحمد توفيق المدني.

-كتاب بشير بلاح رابح لونيسي وآخرون،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج2، والذي أفادني في تعليم وتكوين لي أحمد رضا حوحو وفي اناشيد الوطنية لمفدي زكريا.

إلى جانب مجموعة من المقالات والرسائل الجامعية التي أفادتني في إثراء هذا العمل، هذه المصادر والمراجع وغيرها وقد أوردت لي معلومات مفصلة عن الكتابات الأدبية في الجزائر.

صعوبات الدراسة:

يواجه كل باحث جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء إنجازه لدراسته،يتطلب منه الصبر والإرادة ومن اكبر الصعوبات التي واجهتنا عدم تحكمنا في تقنية التحرير وصعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينهما وصعوبة أخرى تمثلت في محاولة فهم وتحليل النصوص النثرية والشعرية لكلا الرجلين لاستخلاص المعلومات التي نحتاجها.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقدم جزيل الشكر والامتنان لكل من قدم لي يد العون وعلى رأسهم الأستاذة(فاطمة دجاج) التي وجهتني وأكسبتني الثقة لإتمام هذا البحث على هذا الوجه، والشكر موصول إليها،وأيضا لأعضاء اللجنة المناقشة على تكرمهم بقراءة هذه المذكرة .

الفصل الأول:

أدبيات الثورة

أولا: مفهوم أدبيات الثورة

ثانيا: نماذج من أدبيات الثورة

تمهيد :

لقد تعددت أدوات النضال والكفاح في الثورة الجزائرية المباركة ومن بين وسائلها ماهو مادي كالأسلحة والكمائن.....إلخ، ومنها ما هو معنوي كالأدب حيث شكل النضال قلمي جزءمن الثورة المجيدة،وقد لعبت الألوان الأدبية التالية من الرواية، الشعر،القصة، المقال، دورا هاما في كفاح الجزائريين ضد المستعمر،وجاء هذا الفصل ليدرس أدبيات الثورة بحيث يعرف بالمفاهيم التي تتعلق بالبحث كمفهوم الثورة ومفهوم الأدب وبعض ألوانه كالشعر والقصة وغيرها.

أولا: مفهوم أدبيات الثورة:

1-مفهوم الثورة:

أ-المفهوم اللغوي للثورة:

جاء في لسان العرب لأبن منظور في تعريف كلمة الثورة مايلي:" ثار الشيء ثوار و ثأر وثورنا وتثور: هاج (...)وثور الغضب حديثه والثائر: الغضبان، ويقال للغضبان أهيج ما يكون قد أثار ثائرته، وفارت فائرته إن أغضب وهاج غضبه، ويقال: انتظر حتى تسكن هذه الثورة ".[1]

أمافي المعجم الوسيط فوردت كلمة الثورة:« بمعنى ثار، ثورانا،وثوار، وثورة،هاج و انتشر(...)،يقال ثار بيه الشر والغضب ».[2]

ب-المفهوم الاصطلاحي للثورة:

يقصد بمصطلح الثورة التحول الجذري في التكوينات الإجتماعية والسياسية والنظام العام وفي العلاقات والخبرات المتبادلة بين الناس، وقد يقصد بيه التغير الدائري الذي يكشف عن أنماط

[1] رشيد القاضي، **لسان العرب**، ط1، م 2، دار الأبحاث، د ب ن،2008م ، ص135.

[2] وهاب قارة، **الثورة الجزائرية في الشعر العربي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة،كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،2020 -2021م، ص 61.

جديدة بظهور نخبة من العلماء المصلحين الذين نقلوا مسار الثورة من مفهومها العنيف إلى مفهومها السياسي والديني .[1]

لقد إستخدم معظم المفكرين المعاصرين مصطلح الثورة للدلالة على تغيرات فجائية جذرية تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية أي عندما يتم تغير حكم قائم والنظام الإجتماعي والقانوني المصاحب له بصورة فجائية،ولها تغيرات ذات طابع جذري (راديكالي) غير سياسية كما هو الحال عندما نقول (ثورة علمية، ثورة فنية، ثورة ثقافية) فإن هذه التغيرات المعاصرة تستخدم لوصف التغيرات شاملة في مجالات متعددة من الحياة.[2]

ج–الثورة الجزائرية:

وكان لهذا الإحتلال الفرنسي تأثيره على حياة الجزائريين الرافضين له، إذا قاموا منذ بداية الإحتلال بمقاومةهذا المستعمر بكافة الطرق السياسية والمقاومة المسلحة والمواجهة الفكرية فلم يتركوا طريقا إلى الحرية إلا وسلكوه، فالمتصفح لتاريخ كفاح الشعب الجزائري يدرك أن مواجهته للمحتلين الفرنسيين كانت شاملة لجميع هذه الجبهات، المقاومة المسلحة، المواجهة الفكرية، الجهاد السياسي،[3]وبذلك جاءت الثورة الجزائرية في ثلاثة أشكال أو أنواع: سياسية، ومسلحة، وفكرية، ولهذا اعتبرت هذه الثورة أصيلة بمعنى الكلمة، لأن العناصر الأساسية لأصالتها تتمثل بالضبط في كونها تجمع بين الأبعاد الوطنية والقومية والإنسانية فيتناسق عجيب قل أن يجمع لثورة وطنية[4].

فالثورة الجزائرية من أعظم وأكبر الثورات وأشهرها في القرن العشرين، وذلك أنها قامت من أجل تحقيق الحرية، والدفاع عن السيادة الوطنية، وكذا الدفاع عن القومية العربية، كما دعت إلى مطالب الإنسانية تتمثل في حق الشعوب في تقرير مصيرها، ولقد إمتد صداها إلى العالم العربي كله إذ كانت ثورة نوفمبر الثورة الأولى التي غيّرت وجه العرب ورسمت تاريخا

[1] إسماعيل عبد الفتاح، **معجم المصطلحات السياسية الإستراتيجية**، الغربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2008م ،ص106.

[2] عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، ج1، دارالهدى، بيروت، لبنان، 1974م، ص87.

[3] محمد بن سمية، **في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها بدايتها مراحلها**، مطبعةالكاهنة، الجزائر، 2003م، ص14.

[4] مصطفى بيطام، **الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي(1962–1954م)**، دراسة موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1998م، ص.27

جديدا لهموهذا ببعث روح القومية العربية فبدت معظم الأقطار العربية متجاوبة مع الثورة الجزائرية باختلاف أنظمتها السياسية وأوضاعها الاقتصادية،والسياسيةوالاجتماعية.[1]

2-مفهوم الأدب:

عندما نتأمل التعريف التي أطلقها النقاد الجزائريون على الأدب نجدها تثقف في كثير من جوانبها،وقد ظهر هذا الاتجاه في الأدب والنقد الجزائريين نتيجة لإشعاع "المذهب الرومانتيكي "على البيئة الأدبية الجزائرية سواء كان هذا الإشعاع أتيا بشكل مباشر في أوروبا والإنجليز على وجه الخصوص،أوتيا بطريقة غير مباشرة عن طريق مدرسة جبران خليل جبران ورفقائه تلاميذ والأرجح أن يكون قد جاء منهما معا، فأحدث تمرد أحيانا، أخرى على النهج التقليدي في الأدب الجزائري، حيث وصف أصحابه بأنصار الجمود وأعداد الحياة. [2]

ويمثل الأدب الجزائري مرحلة جديدة من مسار التطور الأدبي والعربي بشكل عام حيث نلحظ له تطور على الصعيد بين الموضوعيين والفني،وذلك تبعا للتغير الحاصل في الحياة الاجتماعيةوالاقتصادية بناء على التغييرات التي طرأت في الحياة السياسية أواخر الثمانيات، إن الواقع الاجتماعي الذي تغير تغييرا عاما فرض على الشعراء إن يكتبوا أيضا جديدا نص هو ابن المرحلة وليس غريبا عنها يؤسس ويجرب في الوقت نفسه.[3]

إن الأدب الجزائري خلال مسيرته الطويلة ظل ملازما ومخلصا لقضايا الأمة العربية بصفة عامة والوطن الجزائري بصفة خاصة في التعبير عن الواقع المعيشي، وذلك عن طريق البحث الدروب في إفتاء الأدوات الفنية الجديدة والوسائل التعبيرية الجمالية، تهتم على حد كبير في إثراء الأعمال الأدبية .[4]

---

[1] محمد الصالح خرفي، **بين ضفتين**، دراسة نقدية، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2005م، ص.164.

[2] عمار بن زايدن، **النقد الأدبي الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية الكتاب،د ت ن، ص91 .

[3] كريمة محوي، **أدب جزائري حديث والمعاصر**، أدب العربي،قسم اللغة العربية وآدابها، 2019-2020 م، ص13.

[4] وليد خالدي، **الأدب الجزائري المعاصرين أسباب التطور وأسباب الركود من الخمسينيات إلى السبعينيات**، م10، ع 2، جامعة طاهري محمد، بشار (الجزائر)، جويلية2022م، ص238.

أ–مفهوم الشعر:

المفهوم اللغوي للشعر:

إن تحديد مفهوم الشعر وحصر ماهيته في تعريف جامع مانع ليس بالأمر السهل ولا بالعمل الهين، ذلك أن مدلول مصطلح الشعر مختلف فيه اختلافا بينا، فتحديد الشعر تحديدا وفيا أمر فيه غاية الصعوبة إن لم يكن من الأمور المستحيلة.

يقول أحمد فراس باسطا المفهوم اللغوي لكلمة الشعر وعلة تسميته الشاعر شاعرا قولهم شعرت بالشيء إذا علمته وفطنت له، وليت شعري أي ليتمي علمت قالوا: وسمي الشاعر لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره.[1]

وهذه العلة التي أشارإليها ابن رشيق القيرواني بقوله: وإنما سمي الشاعر شاعر، لأنه يشعر بما لا يشعر بيه غيره .[2]

المفهوم الاصطلاحي للشعر:

لقد كان الشعر منذ البدء شعر قضية إذ أنه يصدر عن المعاناة والمنازعة والرفض أو الثورة، وإذا ركد فيه الإنفعال الذي يحمل العواطف ويحدد المواقف، فإن يعود شعر وصف يتبارى فيه صراحة الألفاظ والمعاني، أو أنه يلعب على حبالها فالشعر هو محاولة لإنتزاع الوجود الأخر الحقيقي أو المخادع بيه، أنه يسعى إلى هدم ما علق بيه، فإن كل تجربة شعرية تحتضن قضية، متصلة بفهم الحياة ومعانقة الحقيقة أو السعادة أو الكرامة رأي قيمه الإنسانية[3]، هذه وظيفة الشعر وهي وظيفة ليست قيمته بين معاصريه فالقبائل العربية في الجاهلية كانت تحتفل بظهور الشاعر فيها، وقد شهد العالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين عدة حروب بليت

[1] سمير عابي، **البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة إسلاميات وقوميات، اللوزميات الثوريات أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد بوضياف،كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، المسيلة ،2014–2015م، ص 20.

[2] المرجع نفسه ، ص21.

[3] نزار قباني، **قصتي مع الشعر**:السيرة الذاتية، ط2، منشورات نزار قباني، بيروت لبنان ،1997م ، ص31.

بهزائم نكراء و هو ما أفقد الشعوب منطق الثقة في سياستهم وبدأ الشعراء والمثقفون يتلمسون مواطن الداء، فوجدوا الدواء في الثورة فناءا وبالثورة الإجتماعية وثورة السياسية .[1]

للشعر تعريفان التعريف الأول يعتمد على الجانب الشكلي ويرتكز أساسا على عنصري الوزن والقافية وهذان العنصرين تشرك فيها القصائد الشعرية، والقصائد المنظومة لأغراض تعليمية في مجالات بعيدة عن مجالات الشعر،كالقواعد اللغوية والعروضية, النظرية والفلسفية, والمعارف العلمية .

والتعريف الثاني بالإضافة إلى إهتمامه بالوزن والقافية يهتم إهتماما رئيسا بالإحساس, والعاطفة والخيال ويكون منبع القصيدة قلب شاعر, ومستقرها قلب المتلقي, ومصدرإستلهامها الحياة والطبيعة بكل أبعادها ودلالاتها.[2]

يقول محمد ناصر:"الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى الأصح المقفى، ولو كان خاليا من معنى بليغ وروح جذاب، وأن الكلام المنثور ليس بشعر ولو كان أعذب من الماء الزلال وأطيب من زهور التلال، فهذا ظن فاسد واعتقاد فارغ وحكم بارد".[3]

ومع ذلك ظل الشعر الجزائري في هذه الفترة يعالج موضوع الهوية والثقافة فحسب، حيث برز العديد من الشعراء الذين كانوا غالبا مستقلين وكان بعضهم من رجال الدين أومن المساندين للإصلاح الذي تبنته جمعية العلماء المسلمين، ومهما كان نوعهم إصلاحي وسياسي أو جماعات المثقفة، فالكل كان يعمل من أجل قضية الوحدة الجزائرية.[4]

---

[1] محمد فنطازي، **الصورة الفنية في الشعر الحر**، دراسة نقدية تطبيقية موضعيها وأنماطها، ط1، د د ن، الأغواط 2013م ، ص 98 .

[2] عمار بن زيد، **النقد الأدبي الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1990م ،ص81.

[3] محمد ناصر، **القسم الثاني الشعر الجزائري الحديث مفدى زكريا شاعر النضال الثورة ورمضان حمود حياته وأثاره** م2،عالم المعرفة ، الجزائر،2013 م، ص117 .

[4] أبوا لقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830/1954م**,ج8,ط4, دار الغرب الإسلامي, بيروت,1997م ، ص196.

ب–مفهوم الروايــة:

المفهوم اللغوي للرواية:

جاء في كتاب الصحاح للجوهري:" أن الرواية التفكير في الأمر ويقال حتى أن ربتكم بالماء؟ أي من أين ترون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية فأناروا، ويقول:أشتد القصيدة يا هذا، ولا تقال روها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"عليها فالرواية تعني التفكير في الأمر، وتعنينقل النص على الناقل نفسه، وتدل أيضا على الخبر.[1]

ورغم هذا التنوع في مدلولات الكلمة إلا أن هناك تشابه بهذه المعاني فجميعها يفيد عملية التنقل والجريان والإرتواء المادي (الماء) أو رومي الأصح الروحي (النصوص والأخبار).[2]

المفهوم الاصطلاحي للرواية:

يطلق عبد المالك مرتاض[3]عن الرواية جنسا على إعتبار أن لفظة جنسا أعم وأشمل من النوع وعند حديثنا على الفن الروائي يجدربناالتطرق إلى الأشكال القصصية المتمثلة في (الرواية، القصة القصصية) والرواية تختلف عن الشكلين الأخريين بعدة مميزات منها إتساع الرواية "في أحداثها وشخصياتها عد أنها تشغل حيز أكبر وزمنا أطول وتعدد مضامينها"ولا تتميز الرواية لكبير حجمها فحسب، بل تميزها جميلة من الأمر كشف عنها «أندريه جوليان»في بداية القرن العشرون .[4]

[1] مريدة عزيزة, **القصة والرواية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, 1971م, ص14.

[2] مفقودة صالح, **المرأة في الرواية الجزائرية**, ط2، دار الشروق لطباعة والنشر, بسكرة, 2009 م, ص33.

[3] **عبد المالك مرتاض**: ولد عبد المالك مرتاض 1935م بمسيردة بتلمسان (الجزائر) في حفظ القران الكريم وحصل على ليسانس في الأدب وجامعة الرباط وعلى الماجستير من جامعة الجزائر أستاذ جامعي متحصل على دكتوراه في الأدب كما عين رئيسا للمجلس للأعلى للغة العربية له عدة مؤلفات إلف ليلة و ليلة، الغاز الشعبية الجزائرية.للمزيد انظر:محمدبوزواوي، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين**، دار للكتاب لنشر والتوزيع، الجزائر،2009م، ص610.

[4] مفقودة صالح، **المرأة في الرواية الجزائرية**، ط2، دار الشروق لطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص ص34،33.

نماذج عن الرواية:

* رواية" ابن الفقير" مولود فرعون [1].

* رواية "لونجة والغول" لزهور لونيسي.[2]

* رواية "وأخيرا تلالا الشمس" لمحمد مرتض.[3]

ج–مفهوم الخطابة:

المفهوم اللغوي للخطابة:

إذارجعنا إلى معاجم اللغة العربية وقواميسها نجد أن مادة "خطب"تدل على معنيين أصليين هما طلب والمواجهة بالكلام:

فأما دلالتها على الطلب، جاء في "أساس البلاغة "للزمخشيري من المجاز فلان يخطب عمل كذا يطلبه[4]وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطب على خطبه أخيه.»

وأما دلالتها على المواجهة بالكلام: وقد جاء"في أساس البلاغة «أيضا:خاطبه أحسن خطاب، وهو المواجهة بالكلام.

وجاء في "المفردات في غريب القرآن "للراغب الأصفهاني":الخطب والمخاطبة والتخاطب:المراجعة في الكلام وأشتق ذلك من الخطب:وهو أمر الجليل، لأنه إنما يقام بالخطب في أمور التي تجل وتعظم[5]وقدإستحمل القرآن الكريم الخطب بمعنى أمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب، قال الله تعالى«قال فما خطبكم أيها المرسلون[6]» وقال أيضا:«وقال مخاطب كما يا يا سامري[7]»من خلال هذين المعنيين الذين دله عليهم مادة "خطب "نفهم ما يلي:

---

[1]غنوس فاطمة الزهراء، **صورة الطفل في روايات مرزاق بقطاش "طيور في الظهيرة أنموذجا"**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة مصطفى اسطنبولي، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة الأدب العربي، معسكر،2015 -2016م، ص46.

[2]عمر بن قينه، **في الأدب الجزائري الحديث،تاريخا أنواعا وقضايا وإعلاما**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،2009م، ص254.

[3]غنوس فاطمة الزهراء، المرجع السابق،ص40.

[4]نذير محمد مكتبي، **خصائص الخطبة والخطيب**، ط4، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان،2005م، ص52.

[5]حسن عيسى عبد الظاهر، **فصول في الدعوة الإسلامية**، ط1، دار الثقافة، قطر، 1985م، ص175.

[6]**سورة الحجر**، الآية 57، **القران الكريم**، برواية ورش، دار القدس لنشر والتوزيع، ص212.

[7]**سورة طه**، الآية95، **القران الكريم**، بروايةورش، دار القدس النشر والتوزيع، ص 255.

أن الخطابة مصدر فعله خطب من باب قتل، يتعدى بنفسه وبحرف الجر، قال الجوهري:خطب على المنبر خطبة، بضم الخاء ومعناها القيام بالفعل بالمواجهة بالكلام مع طلب الإصغاء.

المفهوم الاصطلاحي للخطابة:

والخطابة هي: الكلام منقور مؤلف يخاطب بيه الفرد والجماعة قصد الإقناع.

وعرفتالخطابةبأنها:"علم معرفة طرق أداء الكلام، ونقلا لأفكار إلى عقول السمعيين وأحاسيسهم بصورة مخصوصة، وصفات معينة مع قصد التأثير لإقناع ".

لقد لاحظ الأقدمون والمحدثون أن الخطابة علما، له أصوله وقوانينه، من أخذ باه عد خطيبا:لا يجعله بضرورة خطيبا، بل يعطيه ولا يضئ له الرؤية.[1]

د–مفهوم القصة:

–المفهوم اللغوي للقصة:

القصة في اللغة هي الخبر، وهو القصص، وقص علي الخبر بقصة وقصصا:أورده والقصص هو الخبر المقصوص.....،والقصص جمع القصة التي تكتب .[2]

–المفهوم الاصطلاحي للقصة:

هي سرد واقعي أو خيالي لأفعال قد يكون نثرا أو شعرا يقصد بيه إثارة الإهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين ويقول "روبرت لويس ستفنون"وهو من رواد القصص المرموقين:"ليس هناك إلا ثلاثة طرق لكتابة القصة،فقد يأخذ الكاتب حبله ثم يجعل الشخصيات ملائمة لها،أويأخذ شخصية ويختار الأحداث والمواقف التي تنمي تلك الشخصية، أو قد يأخذ جو معينا ويجعل الفعل والأشخاص تعبر عنه أو تجسده".[3]

لقد عرف العرب الفن القصصي في مجالسهم وأسمائهم منذ العصر الجاهلي، وقد جاء في القرآن الكريم ما يشير إلى ذلك، وما ورد في الذكر الحكيم والسيرة النبوية الشريفة من عظات أو عبر ثم من بعد في بعض المصادر العربية من حكايات ونوادر و أعمال قصصية أخرى،كرسالة (الغفران) والمقامات وغيرها ومن بين القصص التي تناولت الثورة نذكر:

---

[1] حسن عيسى عبد الظاهر، المرجع السابق، ص 172.

[2] بوخرصة الطيب، **أشكال التعبير الأدبي في جريدة المجاهد خلال ثورة التحرير**، مذكرة ماجستير مشروع أدب المقاومة الوطنية 1830م–1962م،كلية الأدب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية آدابها، جامعة وهران، 2012م–2013 م، ص92 .

[3] نفسه، ص 92 .

*قصة "تحت الجسر المعلق" عثمان سعودي.

* قصة"الأشعة السبعة" عبد الحميد هدوقة .[1]

ذ–مفهوم المقال :

المفهوم اللغوي للمقال :

إشتقت كلمة (مقال) من الفعل الثلاثي المعتل الوسط قول الذي تقلب واوه ألفا أي قال وردت في القران الكريم بصيغة الفعل (قال)كقولة تعالي:«قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا».[2]

وبصيغة المصدر قول كقوله عزوجل :« وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[3]

وبصيغة المصدر (قيل)[4]كقوله تعالى:« والذين آمنوا وعملوا صالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا».[5]

المفهوم الاصطلاحي للمقال:

لقد تباين مفهوم المقال بين النقاد نظرا لشعبيته وتدخله بنسب متفاوتة شكلا ومضمونا مع الفنون النثرية الأخرى كالخطابة والمقامة والرسالة والخاطرة والقصة، مع إنفراد هوإستقلاليته بخصائصه المميزة.

بينما ليرى "جونسون" أي علاقة تجمع بين المقال والنثر الإنشائي إذا هو عنده نزوة عقلية لينبغي أن يكون لها ضابط من نظام فهي قطعة لتجري على نسق معلوم وليتم هضمها في نفس كاتبها.[6]

---

[1] غنوس فاطمة الزهراء، المرجع السابق، ص ص40، 41.

[2] **سورة مريم**، الأية3، **القران الكريم**، برواية ورش، دار القدس لنشر والتوزيع، ص.244.

[3] **سورة فصلت**، الآية 32، **القران الكريم**، برواية ورش، دار القدس النشر والتوزيع ،ص384.

[4] أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، ج9، م5، دار المعارف ، القاهرة ، د ت ن،ص 3778 .

[5] **سورة النساء**، الآية 121.**القران الكريم**، برواية ورش، دار القدس لنشر والتوزيع، ص79.

[6] محمد يوسف نجم، **فن المقالة**، ط4، دار الثقافة، لبنان، 1966م، ص ص 93-94.

والمقال من حيث شكله ومنهجيته الفنية بضبه إلى حد مبحثه حول موضوع محدد ،فهو قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أوحول جزء منه أي أن المقال من أكثر الفنون الأدبية استيعابا وشمولا لشتى الموضوعات، على إختلاف مجالاتها السياسية والإجتماعية والثقافية والرياضية والعلمية والإقتصادية والدينية وغيرها.[1]

نماذج المقالات:

* مقالة عن "ثورة نوفمبر" لزهور لونيسي.[2]

* مقالة كيف "تتحدى الموت أمام المقصلة" مفدى زكريا.

* مقالة "امة المجد في الميدان" عبد الله شريط[3].

ب–علاقة الأدب بالثورة:

جاء الأدب الجزائري ملازما للثورة ومستجيبا لندائها ومصورا للأوضاع والظروف الاجتماعيةوالاقتصادية والسياسية، ومدافعا عن القضية الوطنية فالتحمت روحه بروح الثورة وآمال الشعب وهذا ما أنتج لنا أدبا ثوريا خالصا فقد شكلت الثورة الجزائرية بكل مواضيعها مادة خام للكتاب الجزائريين باختلاف الألوان الأدبية التي كتبوا فيها شعرا ونثرا[4]فقد إهتم الأدباء بإيصال رسالتهم والتعبير عن قضيتهم وعن أحوال الأمة والمطالبة بحقهم في الحرية فالأدباء جاهدوا بالسلاح كما جاهدوا بأقلامهم، فجاء كتاباتهم لخدمة الثورة ونشر الوعي السياسية و الاجتماعية، فكانوا لسانا الثورة وخطبائها ، ولهذا طبع أدبهم وكتابتهم باسم الثورة وقد كانت كتاباتهم هي الدافع والمحفز للشعب على الثورة ولهذا فقد لعب الأدب دورا توعيا، يحمل النفوس على الجهاد وإذكاء روح العزيمة للدفاع عن الوطن وغرسا الحس الثوري في النفوس وتوعيتها بواجبها تجاه هذا الوطن، وذلك لما كان للأدب الثوري من وقع في نفوسا الجزائريين إذ هب ملبيا نداء الثورة لتحقيق الحرية

[1]محمد يوسف نجم، المرجع السابق،ص94.

[2]احمد دوقان، **الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الرغاية، الجزائر ،1982م ص100.

[3]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص452-459.

[4]محلوف عامر، **الرواية والتحولات في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية**، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000م، ص108.

فجاءت الأعمال الإبداعية بمختلف أنواعها تخدم الثورة وتدافع عنها وتؤازرالشعب[1]وقد عمد الأدب إلى تصوير جميع جوانب الثورة، مما أعطى للأدب روحا ونفسا جديدا، ومغايرا للأغراض التقليدية كما أنها أثرته بمواضيع جديدة، جعلت قلبه نابضا خافقا وثائرا ومواكبا للأحداث فقد عايش الأدباء الثورة وتقاسموا الآمال والآلام معا لشعب الجزائري فجاء أدبها مصادقا.[2]

خاتمة القول في هذا المبحث إن أشكال النضال الكفاح قد تعددت إلى كل ما هو ماديو معنوي كالأدب، وكل متعلق بيه والذي تناولناه حسب الأهمية والدور.

ثانيا:نماذج من أدبيات الثورة:

1-أحمد توفيق المدني[3]:

ولد أحمد[4] توفيق المدني يوم16جوان1899م في تونس،من أبوين جزائريين لاجئين إلى تونس[5]بعد وقوع الجزائر في قبضة السيطرة الإستعمارية الفرنسية وما تلاها من سياسة جهنمية ضد الجزائريين[6]، إسم عائلته الأصلي عائلة بن عمر،نسبة إلى أحد الأجداد،[7]وأما والده فهو محمد بن أحمد بن عمر ألقبي[8] نسبة إلى مدينة القبة درس بالجامع الكبير وجامع الزيتونة.[9]

---

[1]-شريط أحمد شريط، **دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، الجزائر، د س ن،ص ص62-69.

[2]-آمنة بلعلى، **المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف**، دار الأمل، الجزائر، د ت ن، ص.5

[3]أنظر الملحق رقم (01) ص75.

[4]أحمد بخصوص التاريخ الحقيقي للميلاد، هو الفاتح نوفمبر 1898م حسبما أكده نجله محمد إسلام المدني و أن ما ذكره (الشيخ أحمد توفيق المدني في مذكراته **حياة كفاح** ،ج1،دار البصائر،الجزائر،2009م،ص7) من أن سنة الميلاد هي 1899م، ليعدو أن يكون سوى خطأ .

[5]أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص13.

[6] عبد الكريم وبصفصاف، **معجم أعلام الجزائريين في القرنين التاسع عشر والعشرون** ،ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة،جامعة قسنطينة،2004م ،ص 303 .

[7] عبد القادر خلفيي، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899م-1983**، دار المحابر، الجزائر، 2013 م ،ص96 .

[8] محمد حسن فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1،دار الهومة، 2000م، ص 96 .

[9]بوعلام بلقا سمي، **موسوعة أعلام الجزائر 1954م-1962م**، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة 1نوفمبر 1954م، ص136 .

أما جده فقد شغل منصب أمين الأمناء (شيخ بلدية الجزائر العاصمة) ونتيجة السياسة الفرنسية المطلقة ضد الأهالي الجزائريون قررت الأسرة السفر إتجاه تونس.[1]

و في سنة 1915م أخذ الأستاذ أحمد توفيق المدني يسجل نشاطا ملحوظا في لجنة صغار الثوار التونسيين التي ترى بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق استقلال تونس، ثم بقية البلدان المغرب العربي ثم العالم الإسلامي، سجن في تونس وأتهم بالمساس بالسيادة الوطنية،[2]وبعد مرور4 سنوات في السجن تمكن محاميه من أخراجه من سجن عام 1918م.[3]

انتقل إلى نشاطه في منتصف شهر ماي1920م، فعمل على ربط علاقاته مع الأعضاء البارزين فيه ليصبح ضمن اللجنة العليا للحزب، وعلى أثر غياب عبد العزيز الثعالبي [4].

تعدسنة1925م السنة الفاصلة في حياته، حيث وضع حد لنشاطه النضالي بتونس بإعلان رسمي من الحكم الفرنسي وتقرر طرده من البلاد وإرساله الجزائر.[5]

ظل أحمد توفيق المدني لفترة طويلة من الزمن في جهاده الفكري وقلمي واللساني إلى أن أنتخب سنة 1931م أمينا لجمعية العلماء المسلمين، ومنذ ذلك الوقت المبكر عمل مسئولا عن مجلة الشهاب تحت رئاسة ابن باديس،[6]وكان المحرر الرئيسي للشيخ الإبراهيمي أصبح أمينا عاما

---

[1]،بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص 136 .

[2] أحمد توفيق المدني، **رد الأديب عن حملة الأكاذيب**، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص7.

[3]أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، المصدر السابق، ص7.

[4]**عبد العزيز الثعالبي** :(1874-1944م) :رجل سياسي ومفكر إسلامي تونسي من أصل جزائري تنتمي أسرته إلى العلامة عبد الرحمان الثعالبي تزعم مقاومة السياسية بتونس ،نشر كتابه الشهير (تونس الشهيدة) باللغة الفرنسية ،أسس الحزب الدستوري الحر سنة 1920م ثم غادر تونس سنة 1923م بسبب ضغط السلطات الفرنسية عليه وقام برحلات قادته إلى المشرق والهند وإندونيسيا وشارك في مؤتمر القدس سنة 1930م ،للمزيد أنظر: عبد القادر خلفيي، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899م –1983م**، المرجع السابق، ص 114.

[5]نفسه،ص95.

[6]**ابن باديس**:(1889-1940م) ولد بقسنطينة تلقى تعليمه على الطريقة التقليدية حفظ القران الكريم وسنة ،13من عمره،كان من أبرز رجال الأسرة وقائد الجمعية العلماء المسلمين وهو من دعي إلى الأفكار القومية والعربية والحفاظ على الإسلام ،ومحاربة الانحراف والبدع. للمزيد انظر:محمد الصالح الصديق، **جهادوموقف**، **مجلة الوعي**، عدد 1، جويلية2010م، ص ص13، 14.

عاما للجمعية ورئيس تحرير جريدة البصائر لسان حال الجمعية، فكان ينشر مقالاته الأسبوعية تحت "اسم أبو محمد".[1]

وفاته:

شيعت بالجزائر يوم الأربعاء 19 أكتوبر1983م جنازة أحمد توفيق المدني عن عمر يناهز 84سنة بوطنه الجزائر، ولد أحمد توفيق المدني ثائر وعاش مناضلا سياسيا وكرس جل حياته لخدمة الوطنية مستندا على العلم الذي اتخذه كوسيلة للدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية، وكان صاحب سبق إعلامي لما نشره من مقالات صحفية وبما كتبه من مؤلفات تاريخية عرضها العام والخاص بتاريخ الجزائر، وما هذا غلا فخر لنا لنيلنا مثل هذا المؤرخ الذي وضع قلمه وفكره لخدمة وطنه وإعلاء صوت الجزائر نحنا كتب منها حياة كفاح بجزئيين، أثار الأستاذ توفيق المدني.....الخ، وعلى غلاف كتابه مكتوب الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.[2]

نموذجين كتابات توفيق المدني:

أ–هذه الجزائر :يقول عنه الشيخ (أحمد توفيق المدني) "فأنا مكتبه للدعاية إنما كتبه تسجيلا للواقع وتعريف علميا بهذا القطر وبهذا الشعب فهو يعتمد على الصدق من أبناء التاريخ وعلى الثابت من أرقام الإحصاء ويصور الحقيقة كأنها صورة طبق الأصل فلا مبالغة ولا تهويل، وعن سبب تأليفه لهذا الكتاب يقول "ثم أني قدإستجبت في تأليفه لرغبته عربية وطنية كريمة أيدها أخ صادف كريم، ألا وهو المجاهد الكبير الأستاذ محمد فؤاد جلال ففيها بواجبي تلبية لهذه الدعوة المخلصة أقدم العالم العروبة والأقطار الإسلام هذا الكتاب وصدر عن النهضة المصرية1956م.[3]

ب–حياة كفاح :هذا كتاب عبارة عن زبده المسيرة النضالية حيث أنه كان سياسيا متنقلا عبر أقطار المعمورة،خصوصا في بلاد العربية والإسلامية مفكرا ومؤلفا وكتابا، تؤرقه قضايا أمة الإسلامية الكبر كما بنهج لانتصاراتها، متطلعا في كل ذلك إلى خلاص وطنه من الاحتلال

[1] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص11

[2] بشير المدني، **أحمد توفيق المدني من معالم المدرسة التاريخية الجزائرية**، ط1، وسام برأس الأعلام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 135.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص7.

الفرنسي (حياة كفاح) بصفاته التي تجاوزت الألف وثلاث مئة الموزعة على ثلاثة أجزاء، يعطي صورة حية عن نضال رجل وعناده، وصمودالأمة وغلبتها على مختلف الأعداء الخارجيين .

شمل (الجزء الأول) المرحلة (1905م الى1925م) أي من بداية نشاطه السياسي والفكري في تونس حتى دخوله الجزائر .

أما (الجزء الثاني) فيغطي مرحلة المد الوطني والنضال القومي، بروح الدينية كما جسده الفكر الإصلاحي من (1925إلى1954م).

وبهذا التاريخ تبدأ مرحلة جديدة في حياة الجزائر المسلمة العربية،عندما قررت مخاطبة المحتل (1954الى 1962م)كانت موضوع الجزء الثالث من كتاب حياة كفاح الشيخ "أحمد توفيق المدني".[1]

2-أحمد رضا حوحو[2] :

سمي رضا حوحو، وأضيف له إسم رضا في الحجاز للتميز بينه وبين أحد أبناء عمه، ولد سنة 1330هـ الموافق ل1911م بمدينة سيدي عقبة بسكرة، وبيه حفظ القران الكريم وبدأ بدراسته العربية والفرنسية[3]، واصل دراسته في سكيكدة وفي سنة 1934م رحل أحمد رضا حوحو إلى عن الوطن جراء اصطدام أسرته،هاجر إلى المملكة العربية السعودية وهناك أتيح له أن يواصل دراسته باللغة العربية في المعهد الحر للعلوم الدينية،ثم صار معلما فيما بعد كما كتب له أن يقيم بالحجاز في مكة والمدينة أكثر من عشر سنوات، قضي شطرها في طلب العلم والتعليم بالمعهد،وشطرها أخر في العمل بإدارة البرق والمواصلات في مكة المكرمة، وفي سنة 1937م بدأ نشاطه الفكري والأدبيإلى جانب عمله الرسمي، وبدأت مقالاته تظهر في الصحف، منها أول مقال له نشر في مجلة الرابطة العربية التي كانت تصدر من القاهرة نواصل الكتابة في مختلف الصحف والمجلات لاسيما مجلة "المنهل"السعودية " التي كانت تصدر بالمدينة المنورة، وكانت هذه المجلة مجالا واسعا للتعبير عن آرائه الأدبية والاجتماعية،كما كان يترجم بيه مايعجبه من

[1] عمر بن قينية، أحمد توفيق المدني المفكر والكاتب المنسي موقع :
Httq://www.binbadis.net/index-phplelib Rahim/417-elibrahimi.html

[2] انظر الملحق رقم (02)، ص76.

[3] بشير بلاح رابح لونيسي وآخرون، ***تاريخ الجزائر المعاصر*** ،ج2، دار المعرفة ،الجزائر، 2010 م، ص142.

الأدب الفرنسي إلى اللغة العربية وبذلك يكون قد أسهم في فتح نافذة للتعرف على الأدب العربي والفرنسي لكل القراء المجلة، فاشتهر بقصصه ومترجماته ومقالاته،[1]عاد إلى الوطن سنة 1946م ومكث في قسنطينة وعمل بجمعية علماء المسلمين التي جعلته مدير مؤسسة التربية والتعليم الابتدائية,ثم صار كاتبا عاما لمعهد ابن باديس وكان ينشر مقالات قيمة بجريدة البصائر تحت عنوان "حمار الحكيم " واستقر بقسنطينة،[2]عرف بأفكاره التحريرية والإصلاحية وحبه لوطنه وكثرة تنقله، وأهم رحلاته كانت إلىالاتحاد السوفيتي,فمن خلال جمعية علماء المسلمين استطاع أن يجد الوعاء السياسي والثقافي والديني الذي يستوعب أفكاره وطموحاته فسعى لتشخيص هموم المواطن الجزائري وهمجية الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري بقلمه الساحر.[3]

ومن المعروف أن السلطات الفرنسية كانت تتبع نشاطه وقد إرتبطاستشهاده بحادثة مقتل محافظ شرطة قسنطينة،نتيجة عملية تفجير دائرة الشرطة التي إتخذتها السلطات الفرنسية ذريعة لإعتقاله في 29 مارس 1956م ليوضع في سجن الكدية رفقة ستة من زملائه، وبعد مقدمته للمحاكمة،[4]لم تجد ماتدينه بيه أطلقت سراحه، فتكفلت بيه منظمة اليد الحمراء[5]وأخضعته للتعذيب الوحشي ورمت جثته في ضواحي قسنطينة.[6]

---

[1]سليمة كبير، **من إعلام الجزائر في العصر الحديث أحمد رضا حوحو الأديب الشهيد** ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر،الجزائر، د س ن،ص17.

[2]محمد بسكر، **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة**،ج1، دار كرادادة لنشر والتوزيع، الجزائر،2013 ص173 .

[3]صالح بن نبيلي فركوس، **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814هـ ق.م،1962م)**:الثقافة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية(1962-1830م)، دار أدي كوم للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص233.

[4]محمد صالح رمضان، **شخصيات ثقافية من وحي الرحلة**، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2009م، ص183.

[5]**تعريف المنظمة اليد الحمراء**:1956م:شعر المعمرون الغزاة بشكل عام انفجار الثورة بخطر ضياع الجزائر فقرروا إنشاء منظمة اليد الحمراء الإرهابية فأصبحت لها شبكة مستعمرة في كل بلاد، وأعلنت أنها تنتقم بجمع الوسائل لكل عملية فدائية، هددت الأوربيون كما هددت إن واحد منهم بمائة من الجزائريين،للمزيد انظر :صالح فركوس، **موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال 1830-1962م** ، القافلة لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، د س ن، ص497.

[6]محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة، الجزائر،2007م، ص185.

خلف الأديب الجزائري إنتاجا وافرا من المؤلفات والأعمال الأدبية كما عالج القضاياالإجتماعية المختلفةكموضوع المرأة الذي ركز عليه باعتباره ركيزة والدعامة لكل المجتمع فتناول جميع الجوانب في عديد الكتب والمسرحيات مثل غادة أم القرى هذه رواية أم مسرحية سنة1947م،مع حمار الحكيم سنة1953م ونماذج بشرية سنة 1975م صاحبة الوحي وقصص اخرى .

3-مفدى زكريا:

مفدى زكريا[1] بن سليمان بن يحي الشيخ الحاج سليمان[2] من مواليد 12جمادى الأولى 1325هـ الموافق 12أفريل1908م ببلدية بني يزقنبغرداية،[3]بدأ قراءة القرآن منذ الصغر وفي السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة مقر تجارة والده وأرسل ضمن بعثة الميزابية إلى تونس حيث تحصل على الشهادة الثانوية من الخلدونية،وفي سنة 1926م التحق بجامع الزيتونة.[4]

إسهامات الأدبية لمفدى زكريا سجل حافلا بالإنجازات الأدبية ومن إمضاءاتها المستعارة، أبن تومرت،الفتى الوطني،وأبو فراس،[5]ولاشك من أوائل المؤيدين للصحافة الوطنية وأول خطوة مفدى زكريا، حيث أسس جمعية الوفاق الأدبية التي أصدرت صحيفتها في الفترة مابين1925-1930م، في تونس وعند عودته إلى الجائر أسس جمعية مماثلة وإصدر لها صحيفة الحياة التي أصدرت منها ثلاثة إعداد سنة 1933م،[6]كان شعارها الإخلاص في العمل الديني والسعي لصالح الوطن .[7]

وفي سنة 1934م ألقى خطابه المشهور بعقيدة توحيد في القاعة الخلدونية بتونس في المؤتمر الرابع لطلبة شمال إفريقيا سنة1936م،[8] أسس مفدى زكريا جمعية التوحيد ودعا الشيخ الطيب

---

[1] أنظر الملحق رقم(03)،ص77.

[2] أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100شخصية**، دار المسك، لنشر والتوزيع، الجزائر ،2008م، ص 157.

[3] مفدى زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جم، أحمد حمدي، دار الهومة، الجزائر، 2003م، ص110.

[4] محمد ناصر، المرجع السابق، ص9

[5] محمد الأخضر، عبد القادر ألسائحي، **روحي لكم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث**، د د ن، الجزائر، 1968م، ص95.

[6] مفدى زكريا، المصدر السابق، ص14.

[7] رابح لونيسي و بشير بلاح، المرجع السابق، ص180.

[8] الطيب ولد ألعروسي، **أعلام من الأدب الجزائري الحديث**، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص109.

العقبى لرئاستها[1]، إنتخب أمينا لحزب الشعب ورئيس اللجنة التنفيذية وعند تأسيسه في مارس 1937م وأنضم إلى جبهة التحرير الوطني[2]وتعتبر مرحلة الثورة التحريرية أهم مرحلة على الإطلاق الإطلاق في حياة الرجل،حيث أظهر فيها براعة شعرية نادرة،وكتب خلالها أهم الأناشيد الوطنية (من جبالنا طلع صوت الأحرار، فداء الجزائر ونظم نشيد الخالد قسماالذي عبر أمال و آلام الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال) هذا يسمي نشيد الانطلاقة الوطنية الأولى جاء في بعض أبياته:[3]

فداء الجزائر روحي ومالي ألا في سبيل

فليحيا حزب الشعب الغالي وليحيا نجم شمال إفريقيا

وليحيا جند الاستقلال معال الفدى والوطنية [4]

واتصلت حياة مفدى الأدبيةإتصالاجذريا بنشاطه السياسي والوطني،وبدأ لإنتاجه الشعري الذي نشره في سنوات 1927 -1930 م، بجريدتي الشهاب ووادي ميزاب أنه كان متواجدا بالجزائر مشاركا في إحداثها.[5]

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص47.

[2] محمد الشريف ولد حسن، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962–1830م**، دار القصبة،الجزائر، 2010م، ص49 .

[3] محمد بالقاسم حمار، **من أناشيدنا الوطنية**،منشورات متحف المجاهد، الجزائر،1994م، ص 17.

[4] نفسه، ص17.

[5] بالقاسم بن عبد الله، **الأدب الجزائري وملحمة الثورة (دراسة فنية)**، ط2، دار الأوطان لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 237.

4-أحمد سحنون [1]:

ولد الشيخ أحمد سحنون سنة 1907م بقرية ليشانةبسكرة،تلقي تعليمه على يد والده وشيوخ عصره، فدرس علوم اللغة العربية والشريعة وحفظ القران الكريم وعمره 12سنة، لم يلتحق الشيخ سحنون مثل أقرانه من رجال الحركة الإصلاحية بجامع الزيتونة[2] أو الأزهر رغم تكوينه العصامي فقد كان ذا ثقافة واسعة.[3]

نبغ في علوم اللغة العربية وعلوم الشريعة الإسلامية فكون نفسه بنفسه، فبرز يبين أقاربه وأحتضن الحركة الإصلاحية وشارك ميادين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بلسانه وقلمه وشعره، يعتبر شعره ذا أهمية ومنزلة في فترة حماسية سبقت فترتها الثورة المجيدة فكانت أساسها،بدأ يؤرخ لثورتنا لتحريرية ويعتبر هذه الفترة الحاسمة أكبر فترة لكي تنال الحرية لابد لكل ثورة مسلحة أن تسبقها ثورة فكرية .

إن لقاؤه في سنة 1936م بالشيخ الأمام عبد الحميد ابن باديس حدثا مؤثرا في حياته فقد وجهه الإمام ابن بأديس إلى مطالعة الكتب العربية في الفقه والتاريخ والبلاغة والسيرة، فتعمقت معارفه ونضجت موهبته في الشعر الإصلاحي وأصبح ينشر إنتاجه في جرائد مثل (النجاح[4]،الشهاب[1]،البصائر).[2]

---

[1] انظر الملحق رقم (04)، ص78.

[2] **جامع الزيتونة:** يعتبر من أرفع المؤسسات العربية الإسلامية مكانة أنذالك بل هو من أقدم المساجد وأشهرها .وشهرته لم يكن تستمدها من طابع الديني فقط بل من دوره العلمي والتضامني الذي اضطلع بيه، للمزيد انظر: حسين اللولب،**التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1 ، ط1، الجزائر،2009 م، ص128.

[3] محمد بسكر، المرجع السابق، ص 180 .

[4] **جريدة النجاح:** أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي في سنة1919هي أول محاولة لظهور الصحافة العربية بعد الحر بالعالمية الأولى وكان الشيخ عبد الحميد ابن باديس مشاركا في تأسيسها وكتب عدة مقالات لكنه تخلى عليها ضمن بعد الخلافة حول نهجها ظهرت أسبوعية وابتداء من عام 1930م تحولت الجريدة يومية، وهي تعد الجريدة العربية اليومية التي ظهرت في القطر الجزائري قبل الاستقلال استمرت في ظهور إلى غابة 1939لتتوقف خلال الحرب العالمية الثانية لتعود ظهور سنة 1945م توقفت نهائيا عام 1956خلال الثورة التحريرية، للمزيدانظر:عبد القادر خلفيي، المرجع السابق، ص146.

الشاعر سحنون الذي كان مجاهد ومكافحا عن الدين والأمة باللسان والقلم ضد الاستعمار الفرنسي فكون الشيخ تنظيما فدائيا وترى خطابة الثورة مجسدا فيأشعاره فتأمل قوله عن الجزائر:[3]

هذي الجزائر لخابت أمانيها قد وحدتها جراحات تعانيها

هات القوافي التي تزيحي سياستها إلى الجداء وتعريبه أغانيها

هبت مؤيد بالله معانييه جهادها بعدما قد قام ناعيها

جمعية العلماء أدت رسالتها رغم العوادي ولم تبرح تؤديها

لم تال جهدا ولم تحقق الطاغية ولم تضف بأذى ممن يعاديها.[4]

عندما إندلعت الثورة المباركة الفاتح نوفمبر 1954م كان الشيخ سحنون يتولى وضيفتين هامتين هما عضو في هيئة تحرير (البصائر) لسان حال الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وإمام خطيب ومعلم القران" بمسجد بول وغين "بالعاصمة، فالتحق الشيخ سحنون بالثورة بصفة سرية دون التخلي عن وضيفته في الإمامة والتعليم والصحافة.[5]

[1]**جريدة الشهاب**: هي جريدة أسبوعية تصدر باللغة العربية أنشأها عبد الحميد ابن باديس وجماعة من العلماء الذين أسسوا فيما بعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1925/11/12م، مقرها قسنطينة على مبدأ الإصلاح الديني والدنيوي، وتبحث في كل مارقي المسلم الجزائري ،بلغت من الأعداد 178في أربع سنوات ،حولت إلى مجلة شهرية واستمرت كذلك لغاية عام1939م فقد تقرر توقيفها لأجل ح ع 2، وبعدها بقرابة السنة أوقفت نهائيا لأجل وفاة منشأها ابن باديس، أما عن طباعتها فكانت تطبعها المطبعة الإسلامية الجزائرية، للمزيدانظر:عبد الوهاب بن خلفي، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1،دار دزاير أنفو، الجزائر،2013م، ص131.

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954م)**،ج7 ، مدار البصائر، الجزائر،2007م، ص 14.

[3]أحمد سحنون، **ديوان أحمد سحنون**، الديوان الأول، ط2، منشورات الجير، د س ن، ص25 .

[4]صالح بن ناجي, **العدول في ديوان أحمد سحنون تقلباته ودلالته**،كلية النادي واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلاني اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص 18.

[5]محمد فضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، دار النشر، 2009م، ص 58

ولكن مصالح الاستعمار اكتشفت نشاطه الثوري وألقت عليه القبض في 24 ماي 1956م وأودع السجن تعرض إلى أشد العذاب ولكنه رفض طلب الجلادين بتوجه نداء إلى المجاهدين بوضع السلاح وبقي في السجن 3سنوات إلى غاية1959م، حيث أخرج لأسباب صحية .[1]

ألتحق بالرفيق الأعلى يوم الاثنين 14شوال 1424هـ الموافق 8ديسمبر2003م،وشيعت جنازته في جمع غفير إلى مقبرة سيدي يحي بالعاصمة[2]، ترك أحمد سحنون ديوانا شعريا مطبوعا وعدة مقالات صحفية هامة.[3]

أما الآثار الشيخ أحمد سحنون فان أهمها المطبوع على الأقل عملان اثنان :

1-ديوانه الشعري الذي صدر في الجزائر ،ضمن سلسلة (سلسلة الجزائر).

2-كتابه دراسات وتوجيهات إسلامية وهو ما كان يفعله بمقالاته في البصائر سلسلة الثانية وعضا وإرشاد.[4]

[1]أحمد سحنون، **دراسات وتوجيهات إسلامية**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر ،1981م ،ص8 .

[2]عبد الوهاب صحراوي،**البعد الوطني والقومي في الشعر الجزائري الحديث (دراسة أدبية نقدية) مفدى زكريا،محمد العيد أل خليفة احمد سحنو**ن،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في اللغة العربية،كليةالتربية،قسم اللغة العربية الدراسات العربية،جامعةالجزيرة ،حنتوب،2020-2021م ،ص287 .

[3]عبد الله بوقصة،"**آليات الخطاب ألمسجدي مقاربة تداولية الشيخ أحمد سحنون نموذجا**"،مجلة حوليات التراث، جامعة أحمد زبانية،بالجزائر ،2019م،ص 72.

[4] عمر بن قينية،**صوت الجزائر في الفكر الإسلامي العربي والحديث (أعلام وقضايا ومواقف)**،دار كولوريوم، الجزائر،2012م،ص292.

خلاصة الفصل:

إنطلاقا مما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

-إن الأدب من دون شك يمثل جانبا هاما وحيويا أو بمعني أخر يمثل فرعا هاما هذه الشجرة التي نطلق عليها اسم الثورة، ولا يمكن أن تكتمل الثورة أي شعب غلا بوجود أدب مزهر أدب يعبر بصدق عن روح هذه الثورة.

-إن وضيفة الأدب عندهم تتعدي المتعة الذهنية والجمالية، فهي الإجتماعيةالإنسانية تخدم أهدافا سامية نبيلة،ذلك إن هذا الأدب بكافة فنونه شعر وقصة ورواية ومقال يعد المحرك الحقيقي الروح الشعب ومعبر عن حياته المادية والروحية،وهؤلاء الشعراء أمثال مفدى زكريا أحمد سحنون وغيرهم من كان لهم أثر كبير في الثورة الجزائرية، تلك الثورة التي حررت الشعب من ظلم المستعمر وأشعارهم، فعندما نذكر الثورة الجزائرية يتبادر إلى الأذهان إعلام مهدوا بكتاباتهم وأقلامهم لهذه الثورة مثل أحمد توفيق المدني، أحمد رضا حوحو وغيرهم ساهموا في ساحة الأدبية مساهمة فعالة بكتاباتهم حيث حملوا أقلام الرصاص وتلك أسلحتهم النارية ألهبوا بيه صفحات القرطاس.

الفصل الثاني:

كتابات محمد العيد آل خليفة في الثورة:

أولا: مولده ونسبه

ثانيا: تعليمه وتكوينه

ثالثا: كتابات في شعر محمد العيد آل خليفة في الثورة

محمد العيدآل خليفة واحد من الشعراء الجزائريين الذين ساهموا بشعرهم في الكتابة حول الثورة الجزائرية من خلال التغني بيه وإبراز بطولات الشعب الجزائري في مقاومة الإستعمار الفرنسي بالرغم من الرقابة التي فرضها الاستعمار على الأقلام والأفكار لأن علاقة المثقفين الجزائريين بالثورة التحريرية هي علاقة الروح بالجسد حيث إستلهم منهم الشعب الجزائري المادي و المعنوي الذي تسلح بيه في جهاده الذي بدأ سنة 1954م.

أولا:مولده ونسبه :

ولد الشاعر محمد العيد آل خليفة[1] يوم 27جمادى الأولى1323هـ الموافق ل 28أوت 1904م في عين البيضاء أم البواقي اليوم، في شرقي الجزائروهو من قبيلة المحاميد المعروفة بالمناصير في واد سوف، إسمه الحقيقي هو محمد العيد حمو ولقبه آل خليفة،ينحدر من أسرة متدينة وميسورة الحال، وقد إنتقلت من عين البيضاء[2] لتستقر في بسكرة في العقد الثاني من القرن التاسع عشر.[3]

نشأ محمد العيد في جو أسري مفعم بالتقوى والعفة فتشربت نفسه هذا الحب العميق المتوارث للعقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة،والإيمان الشديد يحب الإسلام والوطن،ثم إختلف إلى التعلم، فكان إلى جانب البيت عاملا مساعدا على تشبع هذا التلميذ الصبي بهذه الروح الدينية وتعميقها في نفسه بما كان يمده بيه من مبادئ الثقافة العربية الإسلامية،[4]وقد استهله بقراءة القران الكريم في (الكتاب) ثم إلتحق بالمدرسة بالعين البيضاء حتى بدأ يتلقى المبادئ الأولى في العلوم الدينية واللغوية .[5]

ثانيا:تعليمه وتكوينه:

إلتحق محمد العيد آل خليفة مبكرا بالكتاب لحفظ القران الكريم، شأنه في ذلك شأن أبناء جيله وما أن فتحت أول مدرسة حرة أبوابها لمدينة البيضاء حتى إنظم إليها وأخذ يتلقى مبادئ العلوم الدينية واللغوية على يد الأستاذ بن أحمد بن ناجية الصائغي ومحمد الكامل بن الشيخ المكي بن

[1] انظر الملحق رقم5، ص79.

[2] محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**،ج3، ط1، موفم لنشر،الجزائر،2008 م، ص24.

[3] أسيا تميم، المرجع السابق، ص102.

[4] محمد بن سمينة، **محمد العيد أل خليفة دراسة تحليلية لحياته**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د ت ن، ص9.

[5] محمد بن سمية، **شخصيات لها تاريخ محمد العيد آل خليفة**، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،2009م،ص ص 7،8.

عزوز،[1] وفي سنة 1918م، انتقلت الشاعر إلى مدينة بسكرة للاستقرار هناك وبهذه المدينة وعلى يد أحد أئمته مساجدها أتم حفظ ماتبقى من القران الكريم وهو ليتجاوز بعد سن الرابعة عشر من عمره،وواصل بعد ذلك تعليمه بمسجد (الزاوية القادرية)بسكرة على يد أستاذه علي "بن إبراهيم العقبى"، والذي كان يزوده بشتى العلوم والمعارف الدينية[2].

بدأ الشاعر قرض الشعر وهو طفل لم يتجاوز بعد 17سنة وكانت قصائد الإخوانيات[3]هي أول الأغراض التي أفتتح بيه عالمه الشعري، وقد كانت هناك عدة عوامل ساعدته على قول الشعر منها إطلاعه الواسع على الشعر العربي القديم،[4]وعندما بلغ محمد العيد آل خليفة العشرون من عمره إلتحق بجامع الزيتونة بتونس لمواصلة الدراسة هناك وفي سنة 1921م توفي شيخه" علي ابن إبراهيم" وكان الشاعر مازال على مقاعد الدراسة لم يروى بعد ظمأه من مناهل المعرفة، فسمت نفسه إلى الاغتراب طالبا المزيد من العلم، وكان أبوه قد ترسم فيه النجابة والطموح، فكان من ورائه لتحقيق هذه الأمنية، فسافر إلى تونس قبله البعثات الطلابية آنذاك،[5]كما كان يداوم إلى جانب ذلك بصفة حرة على بعض الدروس في بعض المواد العصرية كالحساب والجغرافية وغيرها بالمدرسة الخلدونية التي كانت تعد مكملة لدور جامع الزيتونة، باهتمامها بالعلوم الحديثة فهي تشبه في تلك المهمة إلى حد كبير الدور الذي تضطلع بيه (دار العلوم) بمصر، إلى جانب ما ينهض بيه (جامع الأزهر) في رسالته العلمية[6]ولم يبق فيها إلا سنتين ليعود إلى الجزائر ولم يكتسب علما وفيرا، [7]وفي هذه الفترة اطلع بعمق بعمق على الأدب العربي قرأ خلالها قسطا وافرا من الكتب و المواد التي كانت تدرس بالزيتونة، وغيرها

---

[1]العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، ط2، دار الحكمة، الجزائر،1995م، ص49.

[2]نصر الدين بن مرزوق، **البنية الأسلوبية في شعر محمد العيد أل خليفة**:دراسة تطبيقية على ديوانه، دار الوعي، الجزائر، 2012 م، ص11.

[3]**اخوانيات** :هي فن من فنون الأدبية يندرج في إطار المراسلات المتداولة بين الأصدقاء والخلان وموضوعات الإخوانيات شتى منها العتاب وتأكيد الوفاء ولص الشروق والحنين وبعث الذكريات ليس للإخوانيات أصول واضحة من حيث الشكل وقد تجاوز فيها الشعر ،والنثر،وكثرة الشواهد من القران الكريم وحديث الشريف،للمزيدانظر، محمدبوزواوي، **مصطلحات الأدب** ،دار الوطنية للكتاب، الجزائر،2009، ص17.

[4]أبو القاسم سعد الله، **شاعر الجزائر محمد العيد الخليفة**، المؤسسة الوطنية للكتاب،د س ن، ص23.

[5]محمد بن سمينة، **محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته**، المرجع السابق،ص10.

[6]نفسه، ص11.

[7]ابو القاسم سعد الله، **شاعر الجزائرمحمد العيد ال خليفة**.....، المرجع السابق، ص24.

من المعاهد العالية في العالم العربي الإسلامي (التفسير، الحديث، التوحيد، الفقه، النحو، الصرف، البلاغة...) على يد شيوخ أجلاء، وكانت لهم صلة تيارات وأفكار النهضة الإسلامية بالشرق، فكان لهم في الوقت نفسه تلك المؤثرات الشرقية التي كان يسمع عنها وهو صغير، قبل ما كان يشيع في أجواء الحياة العامة من تيارات سياسية وثقافية أدبية وفي السنة الثانية أدرك الشاعر المرض فأضعف جسمه بسبب تغير المناخ الذي لم يكن متعودا عليه في بيئته القارية الحافية بالعين البيضاء بسكرة.[1]

وقدإعتكف بعد رجوعه إلى بسكرة على تكوين نفسه أدبيا،فكان لا ينفك عن المطالعة والدرس وحفظ الأشعار،كما ينظم الشعر ولاسيما في الإخوانياتوالإجتماعيات والغزل، وسرعان ما لتفتت جماعة الإصلاح حول مبادئها لنضري لتضعه موضع التنفيذ، فكانوا لذلك حركة إصلاحية يقودها العقبى،ويسانده "محمد العيد والهادي السنوسي والعمودي، وأحمد بن العابد العقبى"، قبل أن تنظم إليهم شبيبة جديدة تخرجت من الزيتونة أو من المدرسة ابن باديس، وقد أسس هؤلاء المصلحون بحركاتهم مطبعة وجريدة أطلقوا عليها إسم (صدى الصحراء)وفي خريف4جانفي1926م وفي هذه الجريدة ظهرت ميول محمد العيد الإصلاحية ونبوغه الشعرية، نجده يكتب فيها المقالات الداعية للنهضة المتحمسة للإصلاح، ففي جريدة صدى الصحراء نشر محمد العيد إفتتاحية تحمل هذا عنوان"نهضتنا اليوم وكيف يجب أن تؤسس"[2].

وقد لخص أسس النهضة في رأيه:

- تأسيس (حول ديني)إصلاحي لمقاومة البدع والضلالات من جلة العلماء والمصلحين، وهذا الحزب هو الذي سيقود الحركة الإصلاحية في الجزائر.

- نشر اللغة الثقافة العربية والنوادي والجمعيات العلمية إنشاء الجرائد والمجلات العربية.

- تضامن المصلحين والتفاهم حول نقطة خاصة من الإصلاح (أو الاتفاق على النقطة المشتركة).

وقد قدم محمد العيد مقالة موجه المصلحين بهذه العبارات الواعية المحذرة «ليس الإصلاح أن تحسنوا الاختراع الكلمات الساحرة والألفاظ الخلابة فتلك أعراض لا تلبث أن اذهب أدراج الرياح، ولكن

[1] أبو القاسم سعد الله، **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة**، المرجع نفسه، ص25.

[2] أبو القاسم سعد الله، **موسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله ،شاعرالجزائر، محمد العيد آل خليفة ويليه دراسات في الأدب الجزائري الحديث**،ط خ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر،2015م، ص27.

الإصلاح كل الإصلاح في لم الشغب ورأب الصدع وتوحيد الكلمة وتحسين الثقة حتى تتألف منكم جبهة قوية وعصابة ملية تقارعون بيه المصائب الدهر وطوارق الحدثان».[1]

وفي سنة 1927م أنتقل إلى العاصمة وصاف ازدهار الحركة الإصلاحية والأدبية، وخاصة النشاط الذي بدأه في نادي الترقي[2]بالعاصمة والاحتكاك بنخبة من الأدباء والشعراء وخاصة لأديب الكبير "الهادي السنوسي" حيث كانت له معرفة حينما كان في بسكرة إنظم العيد إلى سلك التعليم فانظم إلى مدرسة الشبيبة الإسلامية الجزائرية معلما ثم مديرا في هذه المدرسة منذ 12عام، وتخرجت على يده نخبة من الأدباء والشعراء والممثلين والملحنين.[3]

وبعدها بسنتين من توقف جريدة صدى الصحراء[4] عن الصدور لأن الصحافة الوطنية لتكاد تطرح المبدأ الذي يدعوا إليها صاحبها حتى تموت إما يفعل الرقابة وإما بفعل الخصاصة وقد ساهم محمد العيد مع الطيب العقبى في إنشاء جريدة الإصلاح في خريف سنة 1927م فقد هنأت (الشهاب) الشيخ العقبي بدور رفيقه شاعر الشباب محمد العيد على صدور جريدة الإصلاح وفي الفترة نفسها زار محمد العيد مدينة قسنطينة وتوقف عند المطبعة الجزائرية الإسلامي، ولم يكن نشاط محمد العيد الأدبي والإصلاحي مقتصرا على صدى الصحراء والإصلاح، فقد كان يكتب في الشهاب النجاح وغيرها من الصحف من ذلك مقالة له بعنوان «إحساس أهالي بسكرة نحو الحكيم سعدان».[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **موسوعة الأعمال الكاملة**....، المرجع السابق، ص28.

[2] **نادي الترقي1927**: تأسيس نادي الترقي في مدينة الجزائر ،بجهود بعض رجالاتها ،وكان من أهدافه تثقيف مسلمي الجزائر وإعانة الفقراء واستدعى مؤسسو هذا النادي الشيخ الطيب العقبى ليقوم فيه بالوعظ والإرشاد، على غرار ما يقوم بيه الشيخ ابن باديس في قسنطينة ، وكانت المحاضرة الافتتاحية في هذا النادي من ألقاء الشيخ ابن باديس وتحت عنوان"الاجتماع والنوادي عند العرب"،للمزيد انظر :مسعود فلوسي، **الإمام عبد الحميد ابن باديس: لمحات من حياته و أعماله وجوانب من فكره وجهاده**، ط1، دار القرطبة لنشر والتوزيع، الجزائر،2006م، ص27.

[3] عثمان خمخام، **أعلام من بلادي**، دارالثقافة، الجزائر، د ت ن، ص13.

[4] **جريدة صدى الصحراء**:أصدرت الجريدة الأسبوعية احمد العابد العقبى على الأصح ورئيس الطيب العقبى، وصدر العدد الأول منها 23نوفمبر 1925م وتوقفت من تلقاء نفسها عام 1925م،للمزيد انظر،عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص218.

[5] أبو القاسم سعد الله، **موسوعة الأعمال الكاملة**....، المرجع السابق، ص13.

كانت الحركة الإصلاحية قد شهدت تطور ملحوظا بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م وكان الشاعر واحد من أوائل الذين ساهموا في تأسيس هذه الجمعية وباركوا ظهورها وأصبح فيما بعد نائب رئيس لأحدى لجانها الفرعية الأربع وهي (لجنة الأدب)[1]

بحكم تكوينه الديني والثقافي وبحكم بيئته أعتنق الشاعر مبدأ الإصلاح الذي إنطلقت أصوات كثيرة تنادي بيه، ومن بين هذه الأصوات القوية الشيخ الطيب العقبى وابن باديس وكان تأثير هذين الرجلين على محمد العيد صدفة، فقد أصبح الأول نتيجة طموحه وغربته في الجزائر ومعرفته بأحوال الشرق صديقا بمحمد العيد، وأصبح الثاني نتيجة المصاهرة بين أسرة ابن باديس وأسرة الشاعر، وهو موضع ثقة ونفوذ لديه لذلك كان العقبى ومحمد العيد لا يكادان يفترقان.[2]

إن الشاعر محمد العيد آل خليفة وكغيره من شعراء الإصلاح المحافظين قد تأثرت حياته بعوامل البيئة التي نشأ وترعرع فيها، وحتى أن نشأته قد وجهته نحو الوجهة المحافظة على التراث الإسلامي بكل مقوماته الأساسية، من حفظ القرآن الكريم ودراسة للحديث النبوي الشريف، فكان شعره إنعكاسا لهذا التراث، فنجد ألفاظا وعبارات وإستطاعت أن تساعد في تحميل لغته الشعرية زخما من المعاني وفي المضمون الثوري الذي ميز قصائده.[3]

نجد في قصيدته"**داعي النهوض**"بالوطن والتي نظمها في مطلع حياته، ونشرها من بعد في جريدة النجاح سنة1925م، يحث فيها على النهوض بالوطن ومما جاء فيها من ذلك قوله، مخاطبا قومه:

لا تحسبوا أن التمدن لبسكم خزا وصرف المال في اللذات

إن التمدن حبكم وطنا غد كالأم يحفظكم من الآفات

إن التمدن سعيكم في حلة من كبله برزانة وثبات

---

[1] **لجنة الأدب**:كانت هذه اللجان الأربع وهي (لجنة الأدب، لجنة الدعاية، لجنةالتعليم، لجنة الإصلاح الاجتماعي) قد تأسست بموجب قرار كان المجلس الإداري لجمعية العلماء وقد أصدرته في جلسة المنعقدة بتاريخ 2اكتوبر1936م، للمزيد انظر : **البصائر**، ع 8،9أكتوبر1936، الجزائر، ص6.

[2] أبو القاسم سعد الله، **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة و دراسات في الأدب الجزائري الحديث وتجارب في الأدب والرحلة**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1984م، ص27.

[3] محمد العيد آل خليفة، **ديوان محمد العيد آل خليفة**، دار الحكمة، منشورات مؤسسة محمد العيد آل خليفة، الجزائر، 2007م، ص19.

ويمر الشاعر في هذه الفترة بحالة نفسية مضطربة ترددها بين التفاؤل والتشاؤم لديه.[1]

وقصيدته "يدار"قد كشفت عن الوجه المقابل لهذا الوجه الإسم والتي نشرها في نفس السنة، وتعود هذه النظرة التفاؤلية لدى الشاعر بعد إن شهدت الحركة الإصلاحية تطورا ملحوظا بظهور جمعية العلماء المسلمين و قصيدة **"تحية العلماء"**ومعبرا فيها عن عميق إبتهاجه بما تم بهذه المأثرة من جمع الشمل وتوحيد الجهود، وتوجيهها جميعها في الطريق الصحيح ويرمز خلال ذلك إلى الأهداف المنشودة بقوله مخاطبا العلماء .[2]

ولا مجال للشك في إن الشاعر محمد العيد يعد من أبرز من كونتهم المدرسة الإصلاحية في مفهومها الشامل وفلسفتها الفكرية والعقلية والوطنيةوقد تأثر بيه إلى حد بعيد، وأثر فيها تأثير بالغا بما سجله عن مسيرتها في شعره من المآثر والمفاخر وفي هذا يقول البشير الإبراهيمي:"محمد العيد أول شاعر شطت عنه صدفة النهضة في الجزائر وشعره أول شعر حي رافق أفق النهضة العامة، وأحد قوافلها وأول شعر جرى في عنانها وسجل مراحلها".[3]

ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م وكان أحد أعضائها البارزين وشاعرها المعبر عن أهدافها، نشر الكثير من القصائد في صحف الجمعية مثل البصائر

[1] محمد بن سمينة، "**من إرهاصات الثورة إلى إرهاصات بالاستقلال في شعر محمد العيد آل خليفة**"، مجلة المصادر، ع10،د س ن،ص113.

[2] نفسه،ص114.

[3] محمد بن سمينة،"**من إرهاصات الثورة إلى الإرهاصات** ..."، المرجع السابق،ص138.

والسنة[1]والشريعة[2]والصراط[3] وغيرها من الصحف الجزائرية وكانت هذه الفترة أخصب فترة تبين عبقريته وشاعريته الفياضة.[4]

وفي الحرب العالمية الثانية 1940م، عاد إلى بسكرة ومنها دعي إلى إدارة مدرسة التربية والتعليم الإسلامية لمدينة باتنة حتى أغلقتها السلطة الاستعمارية عام 1947م، فدعي إلى الإشراف على مدرسة العرفان بعين مليلة، ألقى الشاعر آل خليفة قصيدة شعرية في إحتفال الذي أقيم في مدرسة بسكرة والذي نشر في جريدة البصائر في عدد11 من سنة 1947م، تقدم فيها شاعر الجزائر بجملة من التوصيات والتوجيهات والنصائح كي يتسلح بيه الشباب الجزائري معتقدا إن الجزائر لن تنهض ولن ترى نور الحرية إلا بشبابها المتعلم والمثقف والمتقدم وأيضا بتمسكهم بالدين الإسلامي الذي هو العروة الوثقى، وعادات وتقاليد الآباء والأجداد.

أنشئت من عنصر الخلود لباب كن إلى المجد طامحا يا شباب

مشعل العلم في يمـينك يهدي كل سرابه ويجلي الغياب

كان الشاعر ينادي الشبان ليكون طموحا إلى المجد وإن العلم الذي بين يديه يهدي له سبلا ويزحزح عنه القيود وينير له الطريق،وحث الشاعر الشباب الجزائري على الهجرة وإرتحل إلى المشرق العربي نسب الأحرار والعروبة، ويزرع في الشباب حب المطالعة ودرس الكتب للتعرف على معالمهم وما تركه الآباء والأجداد والتحلي بدينهم والتمسك بالله تعالى في كل أمور بعد بدايتها ونهايتها.[5]

[1] **جريدة السنة** :جريدة أسبوعية ترأس تحريرها الطيب العقبى والشيخ السعيد الزهري ، صدر منها 13 عدد من 10افريل إلى غاية 3جويلية 1933م، للمزيد انظر: الزبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية1889–1940**م، دار الهدى،الجزائر، 2009 م، ص58.

[2] **جريدة الشريعة** :جريدة أسبوعية تصدر تحت إشراف الشيخ عبد الحميد ابن باديس ويترأس تحريرها كل من العقبى والزهري صدر منها 7اعداد 17جويلية إلى غاية 28اوت 1933م،للمزيد نظر:الزبير بن رحال، نفسه،ص58.

[3] **جريدة الصراط** :جريدة أسبوعية لسان حال جمعية علماء المسلمين يديرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس هو صاحب إمتيازاتها، أصدر 17عدد في 11سبتمبر 1933م،إلى غاية 8جانفي 1934م، ثم تم تعطيلها من طرف المستعمر أنشأت الجبهة جمعية علماء المسلمين قرابة 3جرائد تم إيقافه من طرف المستعمر الغاشم، للمزيدانظر:الزبير بن رحال، نفسه، ص58.

[4] محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص102.

[5] محمد بن سمينة، **"من إرهاصات الثورة إلى إرهاصات الاستقلال"**، المرجع السابق، ص139.

وبعد إندلاع ثورة التحريرية في نوفمبر1954م، وزج في السجن ثم أطلق سراحه وفرضت عليه الإقامة الجبرية بسكرة، فظل فيها معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن أفرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والإستقلال الجزائر وتحققت ما كان حلما يراوده في النوم واليقظة فهزه الحدث من الأعماق، فعبر عن فرحته في روائع من قصائده .[1]

وقد خلف محمد العيد آل خليفة العديد من الأعمال الأدبية الجليلة وهي:

-**ديوان شعر ضخم** يفوق 600صفحة، منالقطعالكبير، طبع أول مرة سنة1967م وصدرت طبعته الثالثة سنة1992م تناول فيه قضايا سياسية واجتماعية وطنية وعربية إسلامية.
-**مسرحية شعرية** بعنوان "بلال بن رياح"، طبعت بالمطبعة العربية الجزائرية سنة1938م.
-**بعض الخطب والمقالات الصحفية** التي نشرها في بعض الجرائد والصحف كصحيفة صدى الصحراء،الإصلاح،المنار.
4-ملحق شعري بعنوان العيديات المجهولة وهي تكملة لديوان الشاعر جمعها وحققها بن سمينة محمد، تضم مجموعة كبيرة من الشعر المجهول للشاعر، قصائد ومقطوعات وأناشيد وأبيات مفردة، وتمتد مادة هذا الشعر المستدرك على مساحة زمنية توشك أن تغطي جميع مراحل حياة الشاعر ما بين1920-1970م[2].

وفاته : وبعد مسيرة حافلة بالعطاء، والوطنية والشاعرية والجهاد انتقل إلى جوار ربه لافظا آخر أنفاسه يوم الأربعاء7رمضان سنة 1399هـ الموافق ل11 جويلية سنة 1979م، بمستشفى باتنة لينقل جثمانه إلى مثواه الأخير في بسكرة،وبفقده انطفأت واحدة من اشد شموع الجزائر وهجا وإنارة،وخمد بركان من العطاء الشعري كان مقاوما الاحتلال رافضا لأساليبه الهمجية التي لا تقبلها الشرائع ولا تقرها الأديان السماوية وبذلك غاب محمد العيد الشاعر المتألق التقي الورع والمجاهد الثائر.[3]

فتح الشاعر محمد العيد آل خليفة عينيه في وسط ديني وتثقف بثقافة عربية إسلامية، وترعرع في مجتمع محافظ فاصطلح على تكوينه النفسي والفكري في هذه منذ طفولته الصوفية والإصلاح ،

[1] محمد الصالح الصديق، ج3، المرجع السابق، ص25.
[2] محمد ابن سمية، **العيديات المجهولة تكميلة ديوان محمد العيد آل خليفة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2003م، ص20.
[3] الجيلاني ضيف، **بناة المجد محمد العيد آل خليفة**، ط خ، دار الخليل العلمية، الجزائر،2013 م، ص202.

فظل طوال حياته تحت هذا التأثير المزدوج يعب هذا وينهل من تلك،وكان يحسن تدينه ليرى ما قد تراها لغيره في هاتين النزعتين من المظاهر التناقضوإنما كان يرهما كما هما على حقيقتهما، متشربين متكاملين ودخل الشاعر معترك الحياة العلمية عبر دروب الثلاثة، درب الشعر، ودرب التعليم،ودرب الإصلاح فقد اضطلع برسالته التعبير عن مطامح الأمة والدفاع عن قضاياها، كان مربيا قد قضى معظم العمر يدب على تكوين الجيل وتنويره، وكان مصلحا يسهر على نشر الوعي تلاه جهاد نوفمبر الذي خلص الجزائريين من الذل والاستعباد، ثم زمن الاستقلال الذي يحمل في طياته تناقضات فكره وإيديولوجية التي آلت بالقصيدة الجزائرية إلى التشكل في ظل مذاهب مختلفة كما آلت بمحمد العيد إلى الإحتواء بالإسلام فكرا ووقتا.

بعد أن سجلنا هذا الشريط من النضال الطويل المرير للعيد وثورته الشعرية المستمرة، أنتجت الثورة والشعب وعادت إليه بالشعر وملل من لم يثور على التواضع والأهمية، ودراسة بعد أن حقق مأراده بتطهير وطنه وتحرير شعبه ورفع علمه وإقامة دولته.

ثالثا: الثورة في شعر محمد العيد آل خليفة:

ظهر حب الشاعر لوطنه في قصائده التي كتبها قبل الثورة التحريرية والتي تبين حبه الشديد لوطنه الذي يرزح تحت نير الإستعمار والذي منعه من التمتع بخيرات بلاده وبين أنه لن يتوانى في التضحية بنفسه فداء لوطنه وهذا ما توضحه قصيدة "إستوح شعرك" سنة 1937م والتي دافع فيها عن بلاده كأنه يدافع عن نفسه لأنها جزء لا يتجزأ من وجوده وهذا التعلق الشديد بالأرض الذي يميز قصائده يعني فطرة الانتماء إلى وطن حر ويطلب من الشعب الذود عن هذه الأرض وتطهيرها من الإستعمار وآثاره المدمرة.[1]

إن روح المقاومة في شعر العشرينيات حتى إندلاع الثورة كانت شاملة وهذا ما يدل عليه قول "عبد الله الركيبي[2]"من عاش قبل الثورة وإطلع على ما كتب من شعر ونثر يدرك بأن أدب ما قبل الثورة قد

[1] إبراهيم لقان، **ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة متنوري بقسنطينة،2006 -2007م،ص ص85، 86.

[2] **عبد الله الركايبي**:ولد1928 بسكرة وتحصل على شهادة تحصيل من جامعة الزيتونة عام 1954م ودكتورا دولة في الأدب 1972م واشتغل أستاذ لجامعة الجزائر عضو في مجلس الأمة وسفيرا من مؤلفاته ذكريات من ثورة الجزائرية وكانت له عدة مؤلفات، للمزيدانظر:محمدبوزواوي، **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين**، المرجع السابق، ص278.

مهد للفكر الثوري الذي ظهر في ثورة نوفمبر1954م لأنه لا ثورة دون فكر ثوري سابق لها"[1] وعليه فقد ظهرت الدعوة للمقاومة في شعر محمد العيد آل خليفة قبل الثورة التحريرية بسنوات طويلة.

شمل شعر المقاومة عند العيد آل خليفة موضوعات مختلفة ولم يكن مركزه في قضية واحدة، لأن إهتماماته موزعة على كل القضايا التي تتعلق بالوطن بالعقيدة والهوية، لذلك يعتبر من أبرز الشعراء المقاومة،فهو في كل قصيدة يبدعها يحاول إيقاظ الهمم من أجل الشعور بالحياة الكريمة، وتجاوز الأخطار التي تحيط بالأمة، فقد عمل على تهيئة النفوس لتغيير الواقع والتخلص من مآسيه وهمومه وقد تناول قضايا الأمة بإحساس صادق وإيمان قوي بقضيتها فكان لشعره الأثر القوي في تحريك النفوس وتنصير الأمة بمخططات العدو والاستعداد للمقاومة يقول :[2]

حثوا العزائم واصدقوا لأمالا أن الزمان سيسجل الأعمال

وشهادة التاريخ أوثق حجة تجلوا الأمور تكشف الأحوال[3]

وخلال الثلاثينيات كان شعر محمد العيد آل خليفة أكثر نضجا وطغى عليه الوعي الوطني والحس الثوري كما كان أكثر الأصوات ارتفاعا تردد شعره في الأندية والجمعيات والمدارس يهتف بحب الجزائر والأمة ويوقظ الجماهير ويثير الحماس فيها ملمحا أو مصرحا بمعاني الجهاد والثورة والحرب والحرية والوطن والإستقلال.[4]

وبعد أحداث الثامن ماي1945م إتضح للشاعر أن الحل الأخير من الوباء الإستعماري لم يعد في تعداد الجرائم ووصف المآسي وإنما ينبغي أن يتجه صوب تحضير الوسائل المادية للحرب والإستعداد للتضحية وتأكد لديه ضرورة إستعداد الشعب للعمل الثوري وهذا ما يراه سعد الله في قوله:" بعد الحرب العالمية الثانية وبعد واقعة 8ماي الرهيبة بدأ الشاعر عهدا جديدا في الحكم على السياسة فلم

[1] إبراهيم لقان، المرجع السابق، ص110.

[2] بودواد ودناني، "**محمد العيد آل خليفة وتعدد مظاهر المقاومة في شعره قبل الثورة الجزائرية 1954م** "، مجلة الباحث، ع17، جامعة عمار ثلجيي، الأغواط، الجزائر، ص14.

[3] بوداود وذناني، المرجع السابق،ص15.

[4] صيام زكريا، "**شعر محمد العيد بين فلسفة الإصلاح وروح الثورة**"، مجلة الثقافة، ع 86،د ب ن، مارس-أفريل1985م، ص152.

يعد شعاره الهدوء والرفق والحذر والاتعاظ بالسالفين العاثرين بل أصبح يخاطب القيادة ويخاطب الشعب بلهجة لم يتعودوا منه لهجة فيها كثير من الصراحة والعنف والإصرار".[1]

ونظم جملة من الأعمال أكد في جلها أنه لم يبق أمام الشعب بعد الذي كان وقع من سبب يمسك بيه للخروج من محنته إلا حمله السلاح وركوبه مركب الجهاد ولا أدل على ذلك من قصيدته "فتح جديد"سنة1947م وفيها داعيا الشعب لصعود الجبال ومقاومة الأعداء منها كما توعد الأخيرين بما سيلقونه قريبا[2] ومما جاء فيها:

نحن الجبال بنو الجبـــال صدى الجبال بنا حدا

من سامنا بأذية فعــلى الجبال قد اعتدا

ومن استهان بنا استهان بيه فحل بيه الردى

لا خوف من ظلـــم للطريق فقد جلونا المقصدا[3]

كما كتب نشيدا يدعوا فيه إلى الثورة ومما جاء فيه:

إلى حمل المشقات إلى خوض الميادين إلى ما فرض الله إلى ما سن ياسين

هبوا أجسامكم للموت إن الجسم من طين وان الحر من يسخو بيه مرفوع عرينين

ويلقى الموت في الشـــدة لا يلقاه في اللين بطلقة رصاصة في الحرب أو طعنة سكين

سلوا الخالق يمدكم ويمددكم بتمكين أغث جندك يأرب وجد بالنصر آمين[4]

[1] أبو القاسم سعد الله، **محمد العيد رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث**، ط2، دار المعارف، مصر، 1968م، ص109.

[2] محمد بن سمينة،" **من الإرهاص بالثورة إلى الإرهاص بالاستقلال** ...."، المرجع السابق، ص ص120،119.

[3] محمد العيد آل خليفة، **ديوان**...، المصدر السابق، ص135.

[4] العيديات المجهولة نقلا عن محمد بن سمينة، **"من الإرهاص بالثورة**....."، المرجع السابق، ص121.

لقد كان للشاعر موقف واضح من الإستعمار ومن الثورة التي تحدث عنها ودعا إليها قبل اندلاعها بعقودكما تنبأ بحدوثها بوقت قريب فهذا محمد العيد يتنبأ بإشراق فجر الثورة من لأوراس فيبعث تنبؤاته شعرا للشعب الجزائري[1].

ومع مطلع الخمسينات وثورة نوفمبر المجيدة على الأبواب يدخل الشاعر بنتاجه الشعري الثوري في منعطف جديد حتى لا تكاد قصيدة من شعره في هذه المرحلة تخلو من إيماءة إلى الثورة تلميعا أو نصوصا وقد كتب أبياتا في قصيدة مولودية بعنوان"**سلوا التاريخ**"نقل فيها تحيات الشعب الجزائري لرسول الله،وانتقل إلى ما يلقى على أيدي المغتصبين الطغاة وختم الشاعر بقوله إن شيما يفيض صدره بحب رسول الله لن تغيب مساعيه ولن تذهب جهوده سدى[2]ويبحث عن اليوم الذي سينهض فيه الشعب الجزائري ويستكمل الأسباب لتحقيق أمانيه في الحرية والاستقلال ويدعوه في نفس الوقت إلى التضحيات الجسام قائلا:

وهل شعب الجزائر نستفيق من الأحلام طرح الركود؟

وهل هو بالتحرير سوف يحظى كأمة ليبيا أو الهنود؟

ولا يعطى التحرير غير شعب يجيب إلى المعامع حيث نودي

سخيبالفدى إن سميا خسفا وخوصم في مطالبه وعودي

فليـــس يهاب زمزمة العـــواد يولي يخاف دمدمة الرعود[3]

وفي سنة 1947م نظم الشاعر قصيدة يدعو فيها الشعب الجزائري للثورة بكل جرأة

فكوا القيود وحطموا الأغلال والشعب ضج من المظالم فانشدوا

حرية تحميه واستقلال لا أمن إلى في ظلال مرفرف

حر لنا عال بنير هلال من فوق جند بالعتيد من القوى

[1] عبد الرزاق قسوم،" **نوفمبر والمجاهدون بالكلمة**"، مجلة الأصالة، ع73-74، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، سبتمبر-أكتوبر1979م، ص70.

[2] محمد بن سمينة، **من إرهاصات الثورة إلى إرهاصات الاستقلال** ..، المرجع السابق،ص139.

[3] محمد العيد آل خليفة، **ديوان**...، المصدر السابق، ص145.

يلقى العدو ويصمد استبسالا وإذا أراد الشعب نال مراده

لما نشبت الثورة التحريرية تحول أعضاء جمعية العلماء الذين يجتمعون بالموهبة الأدبية فيكتبون الشعر والقصة أو المسرحية إلى المناضلين بالكلمة لا مجرد معلمين مصلحين،وكانوا بذلك من الأدباء المقاومة وفي مقدمتهم محمد العيدآل خليفة، ويكاد محمد العيد يصرخ بأعلى صوته وهو يحفوا حماة الوطن إلى إتخاذ الأسباب الكفيلة بالنصر، وأهمها قوة الإيمان ووفرة العتاد الذي كان ينقصهم،فان في مكنتهم إنتزاعه من العدو فالنصر ليؤخذ إلا غلابا والحياة لا يستحقها إلا القوي ولا مكان فيها الضعيف أو المتخاذل.[1]

كان لشعر محمد العيد آل خليفة دورا بارزا في إيقاظ الوعي الثوري ومساندة الحركات الشعبية بالتوجه بالنداء لمقاومة الاستعمار وسياسته القمعية، فلا يسلم من تسول له نفسه الوقوف في طريق الشعب إلى العلا، الشعب دائما في حاجة إلى من يزكي وعيه ويقوي إيمانه وشعوره بالمسؤولية[2]

تتضمن هذه الأبيات دعوة صريحة الثورة على الاستعمار الذي طال ظلمه فالحرية تؤخذ بالقوة ولا تعطي،في سبيل إيقاظ الحس الثوري وتعزيز العزيمة لجأ الشاعر إلى الإشارة بقوة الشعب وتذكيره بالإنتصارات التي حققها من قبل[3] .

وبعد اندلاع الثورة التحريرية سكت الشاعر ولم يكتب سوى قصيدتان وهما" مناجاة بين أسير وبين أبي بشير" و"أبا المنقوش"[4]ويرجع سبب صمت الأدباء في هذه الفترة إلى الوضعية الصعبة التي كان 1956م يعيشها الأديب من عدم توفر المال الكافي لديه حتى لسد رمقه، وعدم وجود الوقت الكافي للكتابة وسوء الحالة النفسية التي تحول دون قدرتهم على الإنتاج وفرض الرقابة عليهم ومنعهم من التعبير عن رأيهم.[5]

[1] محمد العيد ال خليفة، **ديوان**..، المصدر السابق، ص184،185.

[2] حميدة قدوم، **إسهامات محمد العيد أل خليفة في تحقيق البنية الإصلاحية(مختارات من شعره)**، قسم اللغة والأدب العربي، ع12، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، قالمة،2015م، ص190.

[3] حميدة قدوم، المرجع السابق، ص190.

[4] صالح خرفي، **الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م، ص124.

[5] إبراهيم لقان، المرجع السابق، ص127.

وكان محمد العيد آل خليفة من أوائل الذين بطشت بهم يد الاستعمار وانتهى بيه الأمر من السجن إلى الإقامة الجبرية وكانت وضعيته سيئة للغاية وتعرض للعديد من الضغوط النفسية فهو نجي من الإعدام بعد أن أعدم كل زملائه[1]

ويذكر محمد بن سمينة أن الشاعر خلال الثورة كتب أربع قصائد ومقطوعة واحدة وهي "إستقلال السودان"، "أمير المؤمنين"، **"مناجاة بين أسير وأبي بشير"**، أبا المنقوش"، وسأمضي وأترك شعري"[2]، وهي على قلتها لم تتناول الثورة بشكل مباشر، ففي القصيدة التي ألقاها سنة 1956م بمناسبة استقلالالسودان كانت الجزائر حاضرة بقوة، ففيها يتساءل محمد العيد عن الجزائر وهل حان وقت تحريرها، وتقرير مصيرها كبقية البلدان العربية التي بليت بهذا الداء وتخلصت منه[3] يقول:

من مبلغ السودان عنا أننا شيع له بشعورنا خلان

نتبادل القبلات باستقلاله فرحا وان طافت بنا الأحزان

متـــــسائلين عن الجزائر هل دنا تحريرها أم حظها الحرمان

ومتى تقرر كالشعوب مصيرها فقد اقتضى تقريرها الإبان؟

ومتى تفوز بنعمة استقلالها فقد استقلت دونها الأوطان؟[4]

وفي قصيدته **"أبا المنقوش"** إستفسر عن مصير الثورة والشعب المقاوم ثم يذكرإقتراب النصر:

أبا المنقوش خبرني فاني أحب شفاه مثلك في السؤال

متى يأتي بربك نصر شعب يقاسي كل ألوان النكال

مضت حجة له خمس شداد وموطنه بنار الحرب صال

ترقب خير مولود جديد بمولده تمخضت الليالي

[1] أبو القاسم سعد الله، **محمد العيد آل خليفة رائد الشعر في العصر الحديث**، المرجع السابق، ص148.

[2] محمد ابن سمينة،"**من الإرهاصات الثورة إلى الاستقلال**"، المرجع السابق، ص107.

[3] إبراهيم لقان، المرجع السابق،ص129.

[4] محمد العيد ال خليفة، **الديوان**...، المصدر السابق، ص245.

فان الثورة اكتشفت مداها ولاح لها التحرر كالهلال[1]

وفي قصيدته **"مناجاة بين أسير وأبي بشير"** وفي هذه المناجاة وضعت الحرب أوزارها بين الشاعر واليأس بقدرماإحتدمت الحرب على قمم الأطلس فأشاح الشاعر بوجهه عن اليأس متطلعا إلى تباشير اليوم الموعود بقوله:[2]

جزمت بقرب إطلاق الأسير غداة سمعت صوت أبي بشير

وجئت أبثه نجواي سرا ومن للحر بالصوت الجهير

أناجيه بآمالي وحالي واستفتيه عن شعبي الكسير

فقال: لقد أتيتك من بعيد فأصغ إلي وارو عن الخبير

كما أصغى سليمان قديما إلى أنباء هدهده الصغير

سيحمد شعبك العقبى قريبا ويحرز نصره بيد القدير[3]

وتنبأ في قصيدته **"صوت جيش التحرير"** بانطلاق النضال ضد العدو الغاشم من طرف جيش التحرير حيثإتخذوا من الجبال مراكز للمجابهة ودخولهم في معارك طاحنة ضده أذاقوا فيها العدو مرارة الهزيمة وتم تحقيق الاستقلال وتحرير الشعب من نير الإستعمار قائلا:

نحن جيش التحرير جند النضال نحن أسد الفدى نمور النزال

دمدم الطبل للنفير فثرنا وهززنا البلاد كالزلزال

واتخذنا من الجبال قلاعا نقرع السمع بالصدى كالجبال

واقتحمنا الهيجاء نارا تلظى كل صال منا بيه لا يبالي

وأدرنا رحى الوغى فانتصرنا وأذقنا الأعداء مر النكال

---

[1] محمد العيد ال خليفة، **ديوان**..، المصدر السابق، ص289.

[2] صالح خرفي، **شعراء من الجزائر(الحلقة الأولى)**، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 1969م، ص179.

[3] محمد العيد آل خليفة، **ديوان**..، المصدر السابق، ص287.

وقبرنا إستعمارهم وفككنا شعبنا من سلاسل الأغلال[1]

لم تقتصر دعوة الشاعر إلى النضال المسلح على رجال فقط،وإنما نجده شمل حتى المرأة إذا دعاها إلى الدفاع عن وطنها والوقوف إلى جانب الرجل في الثورة الكبرى مركزا على إمكانيات المرأة الجزائرية وقدرتها على تحمل الصعاب في قصيدة بعنوان **"ثورة بنت الجزائر"**والملاحظ على شعر محمد العيد أن تعبيره عن الحرية ذا دلالة رمزية والسبب في ذلك يرجع إلى خشيته من الرقابة التي كان يفرضها الإستعمار على الأقلام والأفكار فالشاعر قد يستعمل المعنى الصريح للعبارة ولكن عندما يتعلق الأمر بالإستقلالقطر من الأقطار العربية،أو عندما يتحدث عن أنواع الحرية الأخرى كحرية الفكر والتعبير أو التحرير النفس من الغرائز والشهوات يخرج عن هذه الخطة وذلك في حالات نفسية خاصة.[2]

وبمناسبة الذكرى العشرة لإندلا ع الثورة التحريرية كتب الشاعر قصيدته" **الذكرى العاشرة لفاتح نوفمبر**" عبر من خلالها عن عظمة الثورة الجزائرية ومجد بطولات الشعب الجزائري الشجاع وإعتبره الشهر الذي نفض الغبار عن الجزائريين وبفضله تم تحرير الجزائر والإنتصار على العدو وطرد الإستعمار الغاشم وجعل من الجزائر بلدا آمنا ثم أنهاها بوصية قدمها للشعب الجزائري وهي الحفاظ على الحرية والاستقلال أن يكون قدر المسؤولية في الحفاظ على هذه الأمانة ومما جاء فيها:

نوفمبر جلي عن بلادي ظلامها نوفمبر في آفاقها اطلع لفجرا

ففاتحه قد كان أعظم فاتح لنا كسب التحرير وانتزع لنصرا

أذاق فرنسا علقما بكفاحه ومنا بفضل الصبر جرعها لصبرا

وثبنا عليها كالنمور جراءة وثرنا كأسد الغاب نرعبها زأرا

وقمنا إلى رشاشنا برصاصنا نفند دعواها ونبطلها جهرا[3]

[1] محمد العيد ال خليفة، **ديوان** ..، المصدر السابق، ص291.

[2] بن قرمز صابرة، **التظافرات الأسلوبية في شعر محمد العيد أل خليفة قصيدة ثورة بنت الجزائر**، مجلة اللغة الوظيفية، ع7، الجزائر،2017م، د س ن، ص63.

[3] بن قرمز صابرة، المرجع السابق، ص299.

شعر محمد العيد إنطلق من عمق المجتمع مقاوما ثائرا من أجل تحطيم قيود الاستعمار،فبث في شعبه روح الوطنية فثار مقتلعا جذور الظلم، وطهر الأرض من دنس الإستعمار،وكان شعر محمد العيد صدى لهذه الأحاسيس، وترجمة لهذه المشاعر التي تختلج في صدور الشعب،وإننا نلمس بوضوح إخلاص الشاعر وأصالته العربية الإسلامية،لأنه كمعظم الجزائريين يعيش حياة لم يكن يحييها ملكا لنفسه،وإنما كان يحييها جنديا إلى جانب أمته في صراعها مع المعتدين الغاصبين.[1]

وخلاصة القول أنه كما كان للرصاصة دور في الثورة التحريرية كان للكلمة دور أيضا في مجابهة الاستعمار ورغم خفوت صوت الكلمة أثناء الثورة إلا أنها لم تنم نهائيا ولئن لم يحمل الشاعر محمد العيد آل خليفة البندقية فانه جعل من شعره رصاصا للدفاع عن القضايا الوطنية وكان شعره مددا معنويا للشعب الجزائري في مقامته الاستعمار الغاشم.

خلاصة الفصل:

-ولد الشاعر ونشأ في وطن يعاني من بطش وظلم الاستعمار الغاشم فأثر هذا في شعره الذي عبر فيه عن آلام آمال شعبه وحبه لوطنه وتأكده من خلاصه بالعمل والصبر والجهاد.

- واكب الشاعر النهضة الجزائرية في جميع الميادين، فكان شعره قلب هذه النهضة العملاقة ولسانها الناطق وترجمانها الصادق،فهو المشبع بالإيمان الصادق الشفاف لوطنه المسلوب الحرية فقد دعا إلى الثورة المسلحة قبل اندلاعها وهذا راجع لحدسه وبعد نظره وقد تحلى بمكارم الأخلاق وأسمى الصفات فله عدة كتابات تزخر بيه المكتبة الجزائرية.

-ساهم الشاعر بقصائده في شحذ الهمم وتنوير العقول ونشر الوعي الوطني والقومي لدى الجزائريين والدعوة للثورة ضد الاستعمار وتحرير الأرض والإنسان.

[1] إبراهيم لقان، المرجع السابق، ص131.

الفصل الثالث:

كتابات محمد البشير الإبراهيمي في الثورة.

أولا: مولده ونسبه

ثانيا: تعليمه وتكوينه

ثالثا : كتابات محمد البشير الإبراهيمي في الثورة

تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى التعريف بشخصية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي،من خلال الوقوف على أبرز محطات حياته، والتعرف على الظروف التي جعلت من هذه الشخصية نجما ساطعا في سماء الجزائر والوطن العربي، ونتناول أيضا بالتفصيل كتاباته حول الثورة، حيث جعل أدبه من شعر ونثر في خدمة الثورة التحريرية الجزائرية فما هي تجليات الثورة في أدب محمد البشير الإبراهيمي؟

أولا: مولده ونسبه:

ولد محمد البشير[1] الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي صباح يوم الخميس13شوال1306هـ الموافق ل14جوان1889م[2] بدائرة سطيف بقرية «بأولاد إبراهيم»[3] يرجع نسبه إلى إدريس بن عبد الله الجد الأول للأشراف الأدارسة، وكان البشير الإبراهيمي مهتما بأصول قبيلته وعائلته وشديد التحمس والإعتزاز بأصوله العربية، وكان وحيد والديه من الذكور الذين توفوا كلهم وثلاثة أخوات، وعليه إن الإبراهيمي ترعرع في كنف هذه القبيلة العربية الأمر الذي كان له أثر في تربيته ونشأته في بناء شخصيته وتشكيل فكره[4].

نشأ محمد البشير الإبراهيمي في أحد البيوت التي حفظت رسم العلم وثوراته أكثر من خمسة قرون أبا عن جد، يرتادها طلاب العلم من مختلف أنحاء الوطن حيث تكفل على عاتقها كل مستلزمات الإيواء والتعليم، إلى أن يتحلوا على التعليم العلمي والمعرفي حيث يوضح ذلك في قوله: «كان أجدادي لهم تاريخ قديم مع علم يرجع لقرون وكانوا أملا للطلبة لتخلوا بيوتهم من عشراطالبي العلم يرحلون إليهم من أقصى البلاد، فيقومون بإطعامهم وتعليمهم ومنهم من

[1] أنظر الملحق رقم (6)ص80.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه** ،ط1،دار الأمة، الجزائر،2007م،ص11.

[3] **أولاد براهم**:بلدية في ولاية برج بوعريريج، دائرة عين تاغروت، هي مسقط رأس الشيخ البشير الإبراهيمي(1889-1965م)، للمزيد انظر:عاشورشرقي، **القاموس الموسوعي**:معلمة الجزائر(تاريخ،ثقافة،أحداث،أعلام ومعالم)، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص129.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، تص أبو القاسم سعد الله ، ط1،دار الأمة،الجزائر،2007م، ص ص90،98.

يخرج عالما"[1] وقد أكد بهذا الكلام الدور العلمي والتربوي والديني الاجتماعي الذي كانت تقوم بيه عائلته.[2]

ثانيا: تعليمه وتكوينه:

بدأ الإبراهيمي في التعلم وحفظ القرآن في سن مبكرة وهو لم يتجاوز سن الثالثة[3] من العمر على يد جماعة من أقاربه من حفظة القرآن الكريم لقرية ويشرف عليهم عمه الشيخ الكي الإبراهيمي الذي كان حاملا لواء الفنون العربية وآدابها ولغتها وأصولها.[4]

تربي وتعلم في كنف عمه الشيخ العلامة محمد المكي الإبراهيمي ودرس على يده الكتب التي كانت تدرس بالأزهر الشريف، ولم يكن يفارق عمه ليلا ولا نهارا[5]،فأخذ عنه مختلف العلوم والمعارف ودرسها دراسة دقيقة، فحفظ القرآن الكريم في تمام الثامنة من عمره، وقد ساعده على ذلك ذاكرته القوية[6] فكان لا يقرأ و يسمع شيء إلا وحفظه[7]كما تلقى تكوينا لغويا على يد عمه كالنحو، فاستوعب عدد كبير من الكتب الدينية والأدبية في مرحلة الصبا.[8]

أما التكوين الأدبي فقد بلغ فيه الإبراهيمي الغاية من خلالا الإطلاع على الأدب العربي شعرا ونثرا وأمثالا ونوادر حيثحفظ المعلقات العشر و"ديوان الحماسة"لأبي تمام و"ديوان أبي الطيب" المتنبي وغيرها، أما النثر فقد إستوعب الكتب التي ذكر ابن خلدون أنها الملكة الأدبية هي

[1] محمد البشير الابراهيمي، **في قلب المعركة**، المصدر السابق،ص96.

[2] احمد الطالب الإبراهيمي، **اثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص189.

[3] رابح لونيسي، **المجاهد البشير الإبراهيمي**، دارالمعرفة، الجزائر، د ت ن، ص5.

[4] احمد قروه، "**مظاهر الفكر التربوي والإصلاحي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كنموذج**"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، ع6، جامعة الجلفة، د ت ن، ص182.

[5] محمد عمارة، **الشيخ البشير الإبراهيمي إمام مدرسة الأمة**، دارالسلام، القاهرة، مصر، د ت ن، ص5.

[6] محمد الصالح الصديق، **شخصيات فكرية وأدبية**، دارالأمة،الجزائر،2010م، ص96.

[7] توفيق جمعات، **قبسات من شخصية الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ط1،مطبعة الرويغي، منشورات الحياة الصحافة، الأغواط، 2010م، ص34.

[8] عادل نويهض، المرجع السابق، ص18.

الكامل المريد وأدب الكاتب لابن كتيبة،كما كان شديد الإعجاب بكتاب"البخلاء للجاحظ".[1]

مات عمه سنة1903م،وأمرهبأن يخلفه في التدريس[2]وهو في الرابعة عشرمن عمره، ولعل انصرافه انصرافه إلى مهنة تعليم اللغة العربية وآدابها في الجزائر، ثم تدريس الفقه والأصول ثم تفسير القرآن الكريم جعل منه مربيا.[3]

ولما بلغ الشاب الجزائري البشير الإبراهيمي العشرون من عمره أستدعى لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية[4]، غادر الجزائر مثل أغلب الشبان الجزائريين الذين كانوا يفرون من وجه الخدمة العسكرية، فلحق بوالده الذي كان قد سبقه إلى الحجاز منذ سنة1908م حيث مر بمصر فتعرف على بعض أدباءها ومفكريها[5]، وفي المدينة المنورةتلقى العديد من دروس على يد مجموعة من العلماء أمثال: الشيخ محمد العزيز الوزير التونسي[6] والشيخ أحمد الفيض[7]، حيث قال عنهما:"عالمان محققان تحقيقا واسعا أفق الإدراك في علوم الحديث والفقه والسنة ولم أكن راغبا إلا في الاستزادة من علم الحديث رواية ودراية ومن علم التغيير، فلازمتهما ملازمة الظل،وأشهد إني لم أرى لهذين الشيخين نظيرا من علماء الإسلام".[8]

---

[1] توفيق جمعات، المرجع السابق، ص ص109 ،110 .

[2] محمد الصديق الصالح، المرجع السابق،ص75.

[3] عبد المالك مرتاض، **الموسوعة التاريخية لشباب محمد البشير الإبراهيمي**، طبع مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر،1989م، ص13.

[4] صالح بن نبيلي فركوس، **تاريخ الثقافة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية(1830–1962)**،ج3، قسنطينة، الجزائر 2013م، ص147.

[5] رابح لونيسي وبشير بلاح،ج2، المرجع السابق، ص100.

[6] **محمد العزيز التونسي**:تحصل على شهادة التطويع من الزيتونة سنة 1907م، تقلد منصب مفتي المالكية فلقب بشيخ الإسلام المالكية 1945م، ترأس جمعية الزيتونة ولهذا لقب بالوزير، أجازه ابن بأديس عندما التقي بيه بالمدينة المنورة، توفي سنة 1970م ، للمزيد انظر:عبد العزيز الفيلالي،**وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة ابن بأديس**،مؤسسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،2012م،ص112.

[7] **أحمد الفيض آبادي الهندي**:ولد بالهند وحفظ القرآن الكريم، وتعلم العلوم الشرعية،وتصدرا لتدريس بالمسجد النبوي الشريف،درس الحديث بجامعة ديونيد، وعمل نائب رئيس جمعية العلماء بدلهي، توفي سنة1957م، للمزيد انظر:عبد العزيز الفيلالي، المرجع نفسه، ص109.

[8] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص100.

خلال وجوده في المدينة التقى بالشيخ عبد الحميد بن باديس وهناك بدأت فكرة الإصلاح تختمر[1]، وفي عام1916م غادر الإبراهيمي الحجاز إلى دمشق حيث إشتغل بالتدريس في المدرسة السلطانية،وألقى دروسا ومواعظ في المسجد الأموي وشارك في تأسيس المجمع العلمي الذي كان من عائله تعريب الإدارات الحكومية وتكوين الإطارات المسيرة لها،[2]ولقد كان لإقامة لإقامة الشيخ الإبراهيمي في الحجاز وسوريا أثر كبير في مستقبل حياته الثقافية العربية والإسلامية حيث تأثر بالأفكار التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني[3] والشيخ محمد عبده[4].

عاد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر سنة 1920م وعلى الرغم من أن الشيخ الإبراهيمي لم يبدأبالإصلاح عند عودته مباشرة كما فعل ابن باديس والعقبى[5] فإن اتصاله الوثيق بابن باديس جعله يتحول من المجال الأدبي إلى الميدان الإصلاحي[6]، وأصبح بذلك الشخصية الثانية بعد الشيخ عبد الحميد بن باديس في الحركة الإصلاحية، ومن مؤسسي جمعية العلماء التي كانت صفعة قوية للإستعمار الذيإحتفل سنة 1930م بمرور مئة عام على إحتواء الشخصية الجزائرية في

---

[1] عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**(الخامس): إعلام وأبطال الثورة الجزائرية، شمس زيبان، الجزائر ،2013، ص5.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، المصدر السابق، ص277.

[3] **جمال الدين الأفغاني**:(1830-1897م)هو الفيلسوف الاجتماعي،والمصلحالإسلامي،دعا إلى تحرير الفكر من القيود،ورمى من تعاليمه إلى توحيد الأمة الإسلامية نشأ وترعرع في كابل عاصمة الأفغان حيث تعلم العربية والفارسية والشريعة والتاريخ،ثم ارتحل إلى جنوب العراق بقي فيها 4سنوات، بعدها انتقل إلى الحجاز ثم الهند،استقر في مصر 1871م،استدعاه السلطان العثماني عبد الحميد إلى الأستانة فأقام فيها مدة سنة في الحبس، وتوفي هناك، للمزيدانظر:محمدبوزواوي، المرجع السابق، ص8.

[4] **محمد عبده**:اختلف بعض المؤرخين والكتاب في تحديد التاريخ الذي ولد فيه محمد عبده خير الله،فقد ورد في مقال في جريدة "الأفكار البرازيلية"انه ولدفي سنة 1843م،وأما جريدة "المرآة العرب"انه ولد في 1845م، ويقول محمود العقاد انه ولدفي سنة 1859م، للمزيد انظر: عبد الكرم بصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر: محمد عبده وابن باديس أنموذجا**،دار مداد، قسنطية،الجزائر،2009 م، ص182.

[5] **الطيب العقبى**:(1890-1960م)عالم كبير وصحفي قدير، وداعية إسلامي خبير،من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن بين أقطابها الكبار، استقر في الجزائر بطحاء الحكومة ساحة الشهداء حاليا، للمزيد انظر :محمد صالح رمضان،**شخصيات ثقافية جزائرية**، ط1،دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص43.

[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** (1900-1930م)، ط1، د د ن، بيروت،1936م، ص449.

كيانه،[1] بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام1931م تولى الشيخ البشير الإبراهيمي الإشراف على منطقة الغرب الجزائري وأتخذ من مدينة تلمسان مركز لنشاطه،وأسس فيها (مدرسة الحديث[2])سنة 1937م، فكانت مركز إشعاع ديني وعلمي وثقافي وإحتوت على مدرسة ومسجد وقاعة محاضرات.[3]

وخلال نضاله لم يحض الاستعمار الفرنسي منه بكلمة خير واحدة فقد كان شديد النقد لسياسته واضحا في كشف خططه وأساليبه الماكرة خاصة بعد توليه رئاسة الجمعية فقد كانت مقالاته في الأربعينيات والخمسينيات شوطا من نار،كما جاء في مقال "الحقائق العريانة " قوله « جاء الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن، كما تجئ الأمراض الوافدة،تحمل الموت وأسباب الموت،فوجد هذه المقاومات راسخة الأصول، نامية الفروع على نسبة من زمنها، فتعهد في الظاهر باحترامها والمحافظة عليها وقطع قادته وأئمته العهود على أنفسهم وعلى دولتهم ليكونوا الحامين للموجود المشهود من عقائد معابد وعوائد، ولكنهم عملوا في الباطن على محوها بالتدريج».[4]

وقال في مقال آخر: "نعم نعم إن فرنسا الاستعمارية عدوالإسلام في ماضيها كله وفي حاضرها، فلم يكتب تاريخها أنها جاورته فحسنته قدرت عليه فعفت، أو عاملته فصدقت أو حكمته فعدلت، ودل الواقع المشهود على أنه لم يحن منها إلا كيدا بعيدا، والأضرار بيه قريبا والعمل

---

[1] تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931–1956م ورؤوسها الثلاثة**، ط1، دار موفم لنشر، الجزائر،2009م، ص199.

[2] **دار الحديث** :أطلقت عليها تسميه دار الحديث نسبة إلى دار الحديث الشرفية التي تأسست في دمشق منذ قرون وقد إحتوت المدرسة على مسجد وقاعة محاضرات وأقسام الكلية وان افتتاحها في 27سبتمبر 1937م بحضور النحاس الجمعية العلماء المسلمين برئاسة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، انظر:احمد الطالب الإبراهيمي،**آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي(1940–1929)**، ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997 ، ص 309.

[3] نفسه، ص11.

[4] أحمد الطالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص47.

على محوه في جميع الحالات، ويحكم علينا حكم المجانين إذا تصورنا إن حاضرها لأن مايقوله عنها سيرة الاستعمار ذاتها فيهل، الذاتي لا تختلف ومنطلق الذاتي لا ينقض. [1]

لقد تعرض الشيخ إلى ضغوطات السلطات الفرنسية بالتضييق عليه تارة، وإلى الترغيب تارة أخرى بإغرائه بمنصب شيخ الإسلام،إلا أنه ثبت على الحق فكلفه ذلك نفيه في 10أفريل1940م إلى منطقة أفلوا[2]، وبعد أسبوع من نفيه تلقى وفاة ابن باديس فحزن لذلك كثيرا،[3]وفي منفاه بدأ الشيخ الإبراهيمي يمارس مهمته كرئيس للجمعية[4].

وبعد أحداث 8ماي 1945م، أعتقل البشير الإبراهيمي ونقل إلى السجن العسكري فيما بعد حيث قضى عاما كاملا، وأطلق سراحه في مارس 1946م، ورغم السجن سنة 1945م إلا أنه رابط وجاهد بلسانه وقلمه.[5]

وفي 30سبتمبر1951م عقدت الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مؤتمرها الثاني بعد الإنتهاء الحرب الإمبريالية الثانية،وقد كان التقرير الأدبي الذي قدمه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي متمثلا في ثلاثة محاور:المشروعية والمواقف والنصائح.[6]

وفي سنة 1952م قرر أعضاء الجمعية إرسال الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الشرق سفيرا لها لتوفير الظروف الملائمة للبعثات الطلابية،بعد إنشاء معهد ابن باديس1947م.

عندما إندلعت ثورة1نوفمبر1954م اهتز الأستاذ البشير الإبراهيمي الإستعمار الفرنسي قد حل يومه الموعود، وإن الواجب الوطني والديني يفرضان على كل جزائري وجزائرية أن يقف بجانب الثورة ويضحي في سبيلها بكل ما لديه.

فوجه مع رفيقه الأستاذ الفضل الورثلاني نداء إلى الشعب الجزائري يدعوه إلى الإتفاق حول الثورة وخوض غمار الجهاد المقدس بالنفس والمال جاء فيه ما يلي:

---

[1] أحمد الطالب الإبراهيمي،ج3، المصدر السابق، ص351.

[2] رابح لونيسي، **الشيخ البشير الإبراهيمي المجاهد بالقلم**، دارالمعرفة،الجزائر، د ت ن، ص16.

[3] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص85.

[4] محمد دراجي، **مواقف الإبراهيمي 10**:من وحي أفلوا، ط1،عالم الأفكار، الجزائر ،2008م، ص7.

[5] أحمد الطالب الإبراهيمي،ج1، المصدر السابق، ص12.

[6] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، دار الحكمة، الجزائر،2014م، ص258.

" حياكم الله وأحياكم، وأحيى بكم الجزائر،وجعل منكم ثوارا يمشي من بين يديها ومن خلفها وهذا هو الصوت،الذي يسمع الأذان الصم،وهذا هو النور الذي يفتح الأعين المغمضة،وهذه هي اللغة التي تنفذ معانيها[1]، إنكم كتبتم البسملة بالدماء في صفحة الجهاد الطويلة والعريضة فإملؤوها بآيات البطولة في التاريخ وهي إرث العروبة والإسلام فيكم وما كان للمسلم إن يخالف الموت وهو يعلم أنها كتاب مؤجل، وما كان للمسلم إن يدخل بماله وبصحته في سبيل الله والانتصار لدينه أن أرضه في دنياه".[2]

بيان1نوفمبر1954م الذي أذيع ليلة إندلاع الثورة من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، حيث شرح الإبراهيمي الأهداف التي دفعت الجزائريين إلى الإلتجاء إلى الكفاح المسلح[3]،ليس رغبة منهم في العنف وإراقة دماء الأحياء بل هو اختيار ناجم عن تحليل عميق للوضعية القائمة،وفشل كل الحلول السلمية وبذلك فقد وضع النقاط على الحروف بالنسبة المولود الجديد(الثورة).[4]

رحلاته إلى الأقطار الإسلامية :

ذهب إلى باكستان حيث يقول البشير الإبراهيمي «قبل إن اشرع في نشر هذه السلسلة من المقالات عن رحلتي،يتقاضاني خلف الوفاء إن أقدم بين يديها على صفحات "البصائر[5]"التحيات القلبية الخالصة إلى إخواني أعضاء الجمعية العلماء الجزائريين، شركائي في الجهاد وإخواني في العمل، وخلفائي على تلك الحركة الحية المحبة،وإلى الأمة الجزائرية الباذلة

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه**، دار الأمة، الجزائر،2007م، ص372.

[2] نفسه، ص373.

[3] Mohammed Harbi**, Levent dans l histoirerecente de l ALGERIe1962-1945),** Ed itions Dar ALabhaath, 2017, p13.

[4] بشير سعيدوني، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي**:موقف الدول العربية والجامعة العربية(1954-1964م)من الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي، دار الهومة، الجزائر،2017م، ص319.

[5] **جريدة البصائر** : الأسبوعية صدرها من العدد الأول في 27ديسمبر1935م واستمر صدورها إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية وبعد انتهاء الحرب عادت الجمعية برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي وبدأ صدورها يوم 25جويلية 1947م بيوم الجمعة من كل أسبوع ومال بثت أقليل وأصبحت يوم الإثين ظلت تصدر إلى غاية سنة1956م.وبعد أن تشرد المسئولون عنها بسبب حرب التحرير.للمزيدانظر:زبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد ابن باديس،رائد النهضة العلمية والفكرية(1889-1940م)**،دار الهدى، مليلة، الجزائر،2009م، ص55.

لمجوداتها في سبيل وجودها التي أقرضتها القرض الحسن» وكان من دواعي رحلتي التعريف بجمعية العلماء المسلمين وأعمالها والإسلام والعروبة، والتعريف بالجزائر والشمال الإفريقي كله فإن إخواننا في الشرق ليعلمون عنا إلا القليل .[1]

أما الإبراهيمي في الكويت فقد سعدت إمارة الكويت العربية الإسلامية في الأيام الخير بزيارة علم من أعلام العربية وإمام من أئمة الإسلام وقدوة من قدم الجهاد في سبيل الله والوطن، لقد ألقى محاضرات في مختلف الأندية والمساجد والجامعات الإسلامية، مزال سفير المسلمين البشير الإبراهيمي ينتقل من قطر إلى قطر متفقدو شؤون المسلمين ومواجها المؤتمرات الإسلامية وملقيا عشرات المحاضرات في النوادي والجوامع .[2]

أما العراق فقد جاءت زيارته زيارة خاطفة لحضور حفلات تتويج جلالة الملك فيصل الثاني المعظم وتفضل جلالة الملك المعظم وسموا والي العهد، أنتهزي الفرصة سعيدة والتي بنصائح سديدة للملك شان زعماء الدين المصلحين الحارسين على توجيه الملوك والشعوب في الواجهة الإسلامية وكتبت جريدة الزمان الغراء تقول:"الشيخ علماء الجزائر".[3]

وبعدها ذهب إلى باريس لخدمة القضية الجزائرية في مركزها وهي ميدان الأعمال لها لدراسة القضية الأولى وهي القضية المعروفة ذات الشعبين وهي فصل الحكومة الجزائرية عن الدين الإسلامي وحرية التعليم العربي،وهي القضية التي قضى فيها سنتين في الحديث عنها والخطابة فيها والمطالبة بيه ومازالت الحكومة الجزائريةمهتمة بصوت الأمة فيها وتخاطبها بالكلام الفصيح والحق الصريح. [4]

أما القضية الثانية قضية إخواننا الجزائريين النازحين إلى فرنسا في سبيل العمل للقوت حينما ضاقت بهم بلادهم، وتنكرت لهم في هيئة إختيار وإن عددهم في فرنسا الكثير يبلغ

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **رحلته إلى أقطار الإسلامية**، جريدة البصائر،ع194، يوم الاثنين 30 رمضان 1311هـ/الموافق ل23جوان 1902م ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،2009م، ص ص110،109.

[2] الكويتي المعجب، **الإمام الإبراهيمي في الكويت**، جريدة البصائر،ع232،س6،سل2، 23رمضان 1372هـ الموافق ل 5جوان 1953م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص60.

[3] أبو صادق، **العراق حكومة والشعب يحتفي بالأستاذ الرئيس**، جريدة البصائر،ع195،س 5،سل2 ،15شوال 1371هـ الموافق ل7جويلية1952م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،2006م، ص117.

[4] أحمد الطالب الإبراهيمي،ج2، المصدر السابق، ص371.

مئات الآلاف، وإن إنتسب إلى تأسيس مدار هناك لتعليمهم تعليم أبنائهم حتى تبقى نسبهم إلى الإسلام محفوظة و متينة.[1]

للشيخ البشير الإبراهيمي كتابات عديدة نذكر منها:

في قلب المعركة: ضم كتابات البشير الإبراهيمي في قضايا ساخنة سواء أثناء الثورة التحريرية أو بعد الاستقلال، هذا الكتاب من إصدارات(دار الأمة) وقد أشرف على جمع المادة في هذه المرة إبنه أحمد الطالب الإبراهيمي[2]

وقام بكتابة تصديره أما عن المادة الكتاب أنها وثائق حول الثورة في بيانات وبرقيات وتصريحات وخطب وأحاديث ونداءات كتبها وألقاها باسم الشعب الجزائري بين (1954-1964م)، والكتاب حافل بمقالات ومحاضرات وبيانات وخطب وسواها بعضها أفكار ملتهبة عن إحترام الصراع الحضاري بين "فرنساوالجزائر"على مستوى الفكر،وبعضها مواقف في المواجهة المسلحة التي خاضها المجاهدين الجزائريين في وجه الغزاة الفرنسيين وبعضها الآخر عن مشاكل ذات علاقة بالفعل الإستعماري خلال إثنان والثلاثين سنة، ومنها ما هو ذو طابع حضاري بوجهه القومي في مثل موضوع «**مشكلة العروبة في الجزائر**» وهو الموضوع الذي لاتزال حيويته عربيا عموما وجزائريا خصوصا.

جهاد الجزائر وطغيان فرنسا:يبين الإبراهيمي جهاد الأبطال ومعجزاهم في الفوز بالمعارك والوقوف الخارق في وجه العدو، ويقول في هذا وفي البطولات المجيدة التي قام بيه عدد قليل من

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **رحلتنا إلى باريس**، جريدةالبصائر، ع 136،س4،29ربيع لأول 1370هـ الموافق ل8جانفي 1951م،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2006م ،ص6.

[2] **أحمد الطالب الإبراهيمي**:نجل الشيخ البشير الإبراهيمي ،ولد ببرج بوعريريج سنة 1932م،بدأ يسطع نجمه مناضلا في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وطالبا بكلية الطب في باريس حيث أسس مجلة "الشباب الإسلامي"أسس لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عام 1955م، وانتخب أمينا عاما له ،وقد كان مدفعا كلمة "المسلمين " لاتحاد تأكيد على هويته الوطنية والدينية انظم إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا قبل إعلان إضراب الطلابي،تولى مسؤولية الشؤون المالية والعلاقات الخارجية بعد الاستقلال عمل أستاذ جامعة الجزائر، للمزيدانظر:مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام الشهداء والأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، د د ن، الجزائر،2009 م، ص13.

أبنائها بما يملكون من سلاح يدوي قليل ليفني قتيلا، والنظام والتدريب تسانده جميع الأسلحة العصرية الفتاكة من طائرات ودبابات ومدافع ثقيلة ووسائل مخابرات.[1]

عيون البصائر: كتابه الوحيد الذي طبع في حياته يحتوي على مجموعة من مقالات كتبها الإبراهيمي إفتتاحيات البصائر الثانية مابين عامي1947-1953م أصدرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة1977م، في مجلد رتبه المؤلف على حسب المواضيع الأصلية، وقسمه إلى 5أقسام:الأول قضايا العروبة والإسلام،والثاني القضية الجزائرية والإستعمار، والثالث المشاكل الإجتماعية والرابع أعمال جمعية العلماء المسلمين، الخامس متفرقات،كتب الإبراهيمي مقدمة في نحو عشرين صفحة، في بيان المحور الذي تدور عليه الفصول مع تعليقات وتوضيحات شارحة للإشارات التاريخية والنكت الأدبية والأمثال والإعلام والمفردات[2] وعالج فيها قضايا دينية وطنية وثقافية بقلم سيلا وأسلوب منطقي بدأ بعهد الإستعمار وفي مقدمتها قضية فصل الدين عن الحكومة،وقضية التعليم الحر وكشف فيها عن كل ما تنطوي عليه سياسة الإستعمارية وخاصة في هذين الميادين، وإن عيون البصائر أضخم أثر الأدبي في بناء صرح النهضة الجزائرية وأوفى مرجع بجانب من جوانبها الفكرية،فعلى الباحثين والدارسين والمربيين، وجدوا كل ماهم في حاجة إليه من الأصول وأسس لتوجيه الجيل الصاعد نحو إحياء تراثه والرجوع إلى ثقافته الأصلية.[3]

إنتقل الشيخ البشير الإبراهيمي إلى جوار ربه 20ماي 1965م وشيع جثمانه إلى المقبرة "سيدي محمد في بلكور" بالعاصمة فأقيمت له جنازة ضخمة حضرتها جموع كبير وشخصيات وطنية و دولية لإلقاء النظرة الأخيرة عليه وجماهير غفيرة من الشعب لتعترف بجميل الشيخ الجليل الذي أنارالعقول، وأزاح عنها شبح الجهل.

---

[1] أحمد الطالب الإبراهيمي،**آثار محمد البشير الإبراهيمي (1952–1954)**،ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م، ص216.

[2] محمد بسكر،ج2، المرجع السابق، ص91.

[3] بعزيز بن عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس ومحمد بشير الإبراهيمي**، ط2، دار الخبر، الجزائر،2008م، ص128.

وألقى الشيخ الأستاذ محمد خير الدين[1] الخطاب الجامع باسم الشعب الجزائري المسلم العربي على جثمان الراحل بمقبرة أمحمد بالجزائر العاصمة يوم الجمعة2محرم1358هالموافق ل21ماي1965م.[2]

جاء فيه:"الله أكبر هوى نجم البشير وسكت ذلكم الصوت الجهير وسكن ذلكم القلب الكبير وجف ذلكم القلم السيل الخطير وأصبح كل ذلك في حكم التاريخ فان لله وإنا إليه راجعون، اللهأكبر مات محمد البشير الإبراهيمي القائد المظفر وخليفة عبد الحميد ابن باديس المتبسل في سبيل المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها من تاريخ ولغة ودين وأخلاق أثناء فترة طويلة من زمن".[3]

ثالثا: الثورة في كتابات محمد البشر الإبراهيمي:

شكلت الثورة التحريرية في فكر الشيخ البشر الإبراهيمي محورا متميزا، فلا تكاد تكون له كتابات في هذه الفترة1962-1954م إلا عن الثورة وفلسفتها والدعوة إليها وسبيل نجاحها وقد تمثلت كتابات الإبراهيمي حول الثورة في الكتابات التالية:

1-المقال:

كتب الإبراهيمي الكثير من المقالات التي تحدثت عن الثورة والتي نشرت في الصحف والمجلات والجرائد منها يوم الجزائر الثائرة والتكالب الإستعماري على الجزائر، الإستعمار والشيطان، وفي الذكرى الأولى للثورة، وقد سعى إلى الربط بين التاريخ الإسلامي وثورة الجزائر مثل نفحات في فتح مكة، ومن وحي العيد[4].

[1] **محمد خير الدين** :ولد في (فرفار) ولاية بسكرة وهي واحة من واحات الزيبان في شهر ديسمبر 1902 ،واهتم بتربيته والده تربية دينية إسلامية تعلم قرآن الكريم وعندما حفظه ارتحل إلى قسنطينة في طلب العلم بمسجد الأربعين شريفا وتعلم فيه النحو والفقه، وهو عالم من علمائها المصلحين وأحد أقطاب جمعية علماء المسلمين الجزائريين في عهدها الأولى والثاني للمزيد انظر:محمد الطاهر فضلاء ،**الشيخ محمد خير الدين أثاره ومأثرة** ، ط1 ،مؤسسة الضحى، الجزائر، 2000، ص 93.

[2] محمد الهادي الحسني، **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه**، عالم الأفكار، الجزائر،2007، ص 173.

[3] محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص 169.

[4] -محمد عباس، **الإبراهيمي أديبا**، المرجع السابق، ص141

وكان الإبراهيمي يدرك تمام الإدراك جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقه وأقرانه ويعي خطورة السلاح الذي وهبه الله إياه فيقول:«ألا إن فرسان الكلام و الأقلام كفرسان النزال والعراك في كثير من الخصائص...إن بيع القلم واللسان أقبح من بيع الجندي لسلاحه» ويعد الإبراهيمي رائد جمهور هو قائدا له في أدبه وفكره يعمل على إيقاظ الشعور الجماعي في أمته وشعبه ولهذا نجده نظم يوما خاصا بالجزائر سمي (بيوم الجزائر) وذلك للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد لهاألقي فيه كلمة واعتبر ذلك نصرا معجلا للجزائر والجزائريين وموقفا جديدا لثورتهم وتعظيما لنشأتها وكان الإبراهيمي لا يفوت ذكرى للثورة إلا وأحياها في إطار خدمة الثورة في1نوفمبر1954م والرابعة1958م،وبهذه المناسبة، ألقي في الذكرى الأولى كلمة ذكر فيها بالثورة وحيا فيها المجاهدين الأبطال، ومجد فيها الثورة التحريرية وربط الجزائر بالمغرب العربي وبالوطن العربي وبين أن انتصارها هو انتصار الوطن العربي وكتب في مقال آخر عن "كيف تنجح الثورة في الجزائر" بين فيه أن الثورة لا تنجح إلا بثلاث أشياء الإطالة والتعميم والسلاح وأخذ العبر من ثورة عمر المختار بالليبيا والتوزيع على مختلف الجبال لتشتيت قوات العدو ونشر الرعب في أوساط المستوطنين وعلى الثوار تدبر أمر السلاح والتسلح بالجد والعزيمة.[1]

وقد إستلهم الإبراهيمي كثير المقالات في المناسبات الدينية ليربطها بالثورة ويذكر الناس بدينهم ومحاولة تصحيح أو نصائح ما أفسده الاحتلال وبلوغهم الثورة على هذا المحتل الغاشم ومن المقالات التي تدخل في إطار المناسبات الدينية المقالة التي يناجي فيها العيد متذكرا ماضي الأمة المجيد وكيف أصبح الآن، المقالة التي سماها(من وحي العيد) لأن العيد يوم فرح ويوم تجمع وتحابب وتعاون وليس ذكرى للماسي فبأية حال عدت يا عيد؟ بالجد العاثر؟ أم بالجد السعيد؟

الأولى معجزة حققتها مصر الفتية الثائرة، بإجلاء العدو الجاثم، والثانية تنقيح لأوضاع الجامعة العربية، والثالثة هذه الصيحة التي تجاوب أصداؤها في اندونيسيا فجاوبنها بقول لبيك واخترقت آذان النائمين في آسيا وإفريقيا، والرابعة هذه الثورة المتأججة في الجزائر على الإستعمار الفرنسي.[2]

[1] أحمد الطالب الإبراهيمي، ج5،المصدر السابق، ص188.

[2] أحمد الطالب الابراهيمي، ج3،المصدر السابق، ص ص481،482.

2-الخطابة:

وبما أن الظروف في ذلك الوقت كانت تستدعي منه أن يقوم بالخطاب لإثارة الشعوب والحكام لجلب الدعم للثورة ومساندتها ولهذا فانه لا يضيع أي فرصة من ملتقيات ومحاضرات أو أي إحتفالات وخطابات،ففي سنة 1952م أقامت جمعية العلماء بباريس مأدبة عشاء في شارع الأوبرا على شرف الوفود العربية الإسلامية في منظمة الأمم المتحدة، وقد ألقيت في هذا الحفل ثلاث خطب الأولى للأستاذ عبد الرحمان عزام أمين العام لجمعية الدول العربية، والثانية للأستاذ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين، والثالثة للأستاذ فارس ألخوري رئيس الوفد السوري .

وقد ألقي الأستاذ الإبراهيمي خطبة ارتجالية قال فيها:

"حاضرات أصحاب المعالي الوزراء، حاضرات الزملاء حملة الأقلام، حاضرات الإخوان، هذه ليلة ارتفعت فيها الكلف،وغاب عنها العواذل وغفل عنها الرقباء إنشاء الله،فاسمحوا لي إن إخراج عن الوضع المتعارف عليه في رسوم الخطاب،فأنا بصفتي مسلما دينيا أمثل الإسلام في بساطته وسماحته واعتباراته الروحية، يحلو لي أن أخاطبكم بما جاء بيه الإسلام في آدابه الراقية، ومثله العليا وهو وصف الإخوة.أحييكم باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وباسم شعبها المركزية بباريس تحية العروبة التي هي أكرم مما أنجبته البشرية من سائل، وتحية السلام التي هب أصغى بناته،وأنكم صفوة المختارة من بناته وأحييكم باسم الجزائر العربية المسلمة المجاهدة،...إغارة الأوطان وخيبا للعمران ويسميها المؤرخ المنصف إنارة للأذهان وتعريب اللسان فحيثما أحل الهلال من سهولها جهات العروبة، وأينما سار في ركابه البيان العربي من بقايا ما تتمتعون.[1]

وفي سنة 1957م انتظم في بغداد "أسبوع الجزائر"كما كان ينظم في مختلف الأقطار الإسلامية والعربية لإعانة الثورة الجزائرية التحريرية،وحضره وفد عن جبهة التحرير الوطني يرأسه الأستاذ الإبراهيمي وكان مهرجانا وطنيا رائعا حضره الملك فيصل، وكبار رجال الدولة وأرتجل فيه الأستاذ خطابا بليغا هز الحاضرين وافتك ومما جاء فيه قوله:"إن ثورة الجزائر قد نشبت عن

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **مواقف الإمام محمد البشر الإبراهيمي**،ج2،عالم الأفكار لنشر والتوزيع،الجزائر،2015م، ص222.

طوق الأقوال، وأصبحت في مرحلة الغناء فيها للإيمان الثابت يظهره العمل الصامت ولزكاة الأخوة يؤديها عربي الشرق حقا،ويأخذها عربي الغرب مستحقا فتتقلب في يده سلاحا يقتل بيه عدو الفريقين"[1]مذكرا إياهم بضرورة دعم هذه الثورة التي رفعت رؤوسهم والتي هي تاج العرب والمسلمين وقال لهم ألا يبخلوا على إخوانهم لما يستحقون من عون مادي بقوله: "إذا كانت ذخيرة الشعب الجزائري من الإيمان لا حد لها ورصيده من الشجاعة والصبر لا ينفذ فإن طاقته المادية معرضة النفاذ".

وأن يفتح باب التبرعات وأن يبذلوا ما يستطيعون من هذا السبيل وقد أراد الإبراهيمي أن يكون الأسبوع كالينبوع يفور ولا يعور،وكالماء دجلة يفيض ولا يغيض وكيوم الجمعة عند القانت الأواب تقلحركاتهوتكثر بركاته،[2]وفعلا فقد نجح الإبراهيمي من وراء خطاباته أن يستقطب جموع الحاضرين، فأول المتبرعين كان الملك فيصل ومن أهم ما تناولته هذه الخطبة تطور الثورة وكثرة تكاليفها وعبقريتها وصمودها وضرورة إتحاد الجهود والرعاية النفسية لبث الحماس الثوري وإنتهى بتمجيد الشعب العراقي المجيد، ولكن قبل أن يكون الهدف من وراء الأسبوع طلب المعونة، كان الهدف الأساسي، التعريف بالقضية الجزائرية وإتساعها وما يجرد بنا أن نشير إليه أن الإبراهيمي طلب من العراقيين أن لا يكلفوا أنفسهم كثيراً.

وكذلك من بين الخطب خطبته خلال الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة، إلقاءه لكلمة في إذاعة "صوت العرب"من القاهرة1نوفمبر1957م حيا فيها المجاهدين الأبطال وأثنى على تضحيات الشعب الجزائري،وثورتهم على العدو الفرنسي، ومما جاء فيها:" أيها المجاهدين الأبطال عنا وعن جميع إخوانكم الذين أظلهم الإسلام معكم بلوائه ولغتهم العروبة معكم في ملاءتها، ومن كان يظن أن ثورتكم تبلغ إلى هذا الحد من القوة والصولة والجلالة والروعة وهاهي ذي الثورة المضطربة في الجزائر تبيد خضراءهم".[3]

وفي الحفل المقام بمناسبة الذكرى الرابعة لاندلاع الثورة بالقاهرة1نوفمبر1958م، ألقى الإبراهيمي خطابا ذكر فيه الحاضرين بطولات المجاهدين، داعيا العرب والمسلمين لبذل أموالهم

[1] محمد البشير الإبراهيمي، **مواقف الإمام محمد البشر الإبراهيمي**،ج2، المصدر السابق، ص373.
[2] أحمد الطالب الإبراهيمي ،ج5، المصدر السابق ، ص182.
[3] أحمد الطالب الإبراهيمي،ج3، المصدر السابق، ص ص197-199.

من أجل نصرة إخوانهم الجزائريين في ثورتهم، جاء فيه"...فيوم الثورة الجزائرية هو يوم النصر الأخير يوم يفرح المؤمنين بنصر الله أما هذه القيود التي نضيفها ونجعل بواعث للاجتماعيات في مواصفاتها نحن معشر العقدة الخلفيين إخوانكم أبطال الجهاد وأخلاق البلادالذين انمحت الفوارق عندهم بين الأيام والليالي والذي حفزكم لهذا الاجتماع هو من أسمى المعاني التي يجتمع لها العقلاء،إخوانكم المجاهدين الذين باعوا أنفسهم، وأخلصوا إليه في الجهاد في سبيله وإعلاء كلمته وتحرير طائفة من عباده أرهقها الاستعمار".[1]

وقد نجح الإبراهيمي ببراعته وصدقه وقوة حجته ورصانة أسلوبه وروعة خطابه في إقناع المشرقة بحقيقة ثورة الجزائر وأهميتها، ومن ثم كان الدعم السياسي والدبلوماسي والمساعدات المادية والمعنوية بكل أشكالها وألوانها.

3- الرسالة:

تتميز رسائل الإبراهيمي في مجملها بالقصر إلا البعض منها التي كانت موجهة إلى علماء المملكة السعودية وملكها، من بين هذه الرسائل التي كتبها في وقت الثورة برقيتان إلى كل من الرئيس جمال عبد الناصر[2] وأنور السادات سكرتير المؤتمر الإسلامي العام بالقاهرة، وهاتان البرقيتان اللتان نشرت في الصحف المصرية في نوفمبر 1954م بالقاهرة عبارة عن برقيتا شكر لمساندتها الثورة الجزائرية عند قيامها ولهذا نجدهما أنهما قصيرتين.

بالنسبة لرسالته إلى الرئيس المصري جاء فيها:"السيد الرئيس جمال عبد الناصر نشكرك عميقا لا نهاية لأثره على تصريحاتكم العبقرية لجريدة (كار فور) الإستعمارية وإن الجزائر

[1] أحمد الطالب الإبراهيمي، ج3، المصدر السابق، ص ص230 ،231 .

[2] **جمال عبد الناصر**: (1918-1970)انظم إلى لتنظيم الضباط الأحرار الذي أطاح بالملك فاروق 1952م أصبح رئيسا للجمهورية عام 1956م ومن أهم من انجازاته تأميم قنات السويس والتي كانت ذريعة للعداوات الثلاثي على مصر 1956م ،وانجاز السد العالي كما تحقيق الوحدة العربية في عهده كانت الهزيمة حرب 1967، للمزيد انظر:شلال جلالي **مصطلحات التاريخ والجغرافيا وجميع الشخصيات على حسب الوحدات التعليمية**، ثانوية محمد مالك، تيسيمسيلت،2013 م، ص13.

والمغرب العربي في كفاحهم المرير ليحبون سيادتكم مثال البطولة اللذة ويأملون رعايتكم الكريمة أبقاكم الله سندا لمجاهدين الأحرار ومخيفا للظالمين الأشرار".[1]

أما بالنسبة لرسالته الموجهة إلى أنور السادات فجاء فيها:"السيد القائم مقام أنور السادات سكرتير المؤتمر الإسلامي العام بالقاهرة شكرا جزيلا على كلمتكم العبقرية"لجريدة الجمهورية"عن شقيقتكم المكافحة وعن فرنسا أخبث شيطان".[2]

إضافة إلى البرقية التي أرسلها الإبراهيمي إلى الملك سعود ملك السعودية بتاريخ9جانفي1955م حيث قال فيها:"مازلنا نعتقد وندين لله بيه فصدق الله، وذلك بخطوتكم الجريئة في توصية مندوبكم في مجلس الجامعة العربية، بإثارة القضية الثقافية العربية الإسلامية بالجزائر، ثم بأمركم الكريم له بعرض قضية الجزائر السياسية على مجلس الجامعة أيضا ليقرر عرضها على جمعية الأمم المتحدة،باسم حكومة جلالكم تتبعنا هذه الأطوار إلى أن قرأنا سفيركم لواشنطن، تكلم باسم جلالتكم في قضايا الجزائر الدينية والثقافية والسياسية، كلاما رسمياً قويا، واضحا جريئا".[3]

وفي هذه البرقية طلب الإبراهيمي بتدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وكان الإبراهيمي في بعض الأحيان، وبسبب حماسه الشديد لكسب الدعم المادي والمعنوي للثورة مهما كانت الظروف يخرج عن الحدود اللباقة إلى حد ما كطلبه من الملك السعودي تكليف أحمد بك الشقيري[4]والأستاذ عبد الرحمن باشا أوحدهما لمتابعة القضية الجزائرية والدفاع عنها ومما جاء في رسالته إلى ملك السعودية:"باسم جلالة الملك في واشنطن رفقة السفارة السعودية هنا فاسمحوا لنا يا صاحب الجلالة أن نلفت نظر جلالتكم إلى أن من بين رجالات العرب رجلين متخصصين في الإلمام التام بشؤون الجزائر من جميع نواحيها مع الإخلاص والغيرة والجرأة، ومع

[1] أحمد الطالب الإبراهيمي،ج5، المصدر السابق ، ص49.

[2] نفسه، ص49.

[3] نفسه، ص51.

[4] **أحمد الشقيري**: المناضل القومي والفلسطيني ومؤسس منظمة التحرير الفلسطينية،ناضل من أجل القضية الفلسطينية خلال الثلاثينيات من القرن الماضي حيث ناضل بلسانه وقلمه ضد سياسة الانتداب البريطاني ،والتسلط الصهيوني،عين مدير لمكتب الإعلام العربي بالقدس،توفي 1980/02/26،للمزيد انظر:عبد الله مقلاتي وصالح لمشي،**سلسلة التضامن الغربي مع الثورة الجزائرية**:زعماء العرب والثورة التحريرية الجزائرية،ج6،شمس الزيبان لنشر والتوزيع، الجزائر،د ت ن،ص ص 317،319.

الصدق في خدمة جلالتكم وهما "أحمد الشقيري بك والأستاذ عبد الرحمن عزام باشا"،فإذا وافق نظركم السامي على أن تكلفوهما أو أحدهما بالإستعداد من الآن بمتابعة قضايا الجزائر والدفاع عنها باسم جلالتكم،"[1] وقد وقع اختياره على الأستاذين بالذات لكونهما يلمان إلماما كبيرا بشؤون الجزائر،وبمناسبة الذكرى الرابعة لإندلا ع الثورة التحريرية، والتي صادفت بداية موسم الحج سنة1958م بعث الإبراهيمي مرة أخرى برسالتين حملها وفد جبهة التحرير الوطني إلى المملكة العربية السعودية موجها الرسالة الأولى إلى الشيخ "محمد بن إبراهيم آلا لشيخ" مفتي الملكة العربية السعودية حيث قال فيها:"إنني أكتب إليكم (كتب الله لنا ولكم التوفيق) وأدام علينا وعليكم نعمة الإيمان وأتمها، أذكركم ما لستم عنه غافلين من حال إخوانكم الجزائريين المجاهدين، وما هم فيه من الشدة والحاجة من العون والإمداد وأذكركم أن لكم بالجانب الغربي من وطن العروبة ومنابت الإسلام توجهوا نداء خاصا إلى سكان المملكة العربية السعودية تحرضونهم بيه على الجهاد بالمال وأن المال لهو الركن الركين في نجاح إخوانكم المجاهدين".[2]

ويرجوه فيه أن يستغل فرصة إجتماع المسلمين من مختلف أصقاع المعمورة لأداء المناسك الحج ليقوم بحملة لصالح الثورة الجزائرية، ويوجه النداء أولا يحملونه إلى أهلهم في أوطانهم لحثهم على بذل المساعدة لإخوانهم الجزائريين،ويبن لهم عاقبة الامتناع عن ذلك. ونداء ثاني إلى الشعب السعودي يطالبه فيه بتقديم المزيد من التبرعات بالمال لكونه أساس نجاح الثورة، ولأن الشعب الجزائري أصبح عاجزا عن القيام بهذه الوحدة، بسبب السياسة الإستعمارية التي أفقرته وأرهقته. وأما الرسالة الثانية فبعثها إلى "عمر بن حسين "رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة نفسه جاء فيها:"أذكركم بإخوانكم المجاهدين في الجزائر الذين أحيوا في الزمن الأخير فريضة على أثرها وانطمس رسمها في هذه العصور وإن إخوانكم يقاتلون لأجلكم ولأجل دينكم،ولئن فشلوا لا قدر الله أمام الكفر فلينتقم الاستعمار من المسلمين جميعا ولينذرهم أجمعين،إن إخوانكم المجاهدين في الجزائر لا يحتاجون إلى رجال، وإنهم يفتقرون إلى المال الذي يشترون بيه السلاح ويطعمون بيه الشعب الجائع الذي سلط عليه الاستعمار الأمراض والمجاعات فتحثوا الأغنياء الذين فآتتهم فريضة الجهاد بالنفس أن يجاهدوابأموالهم، فإن الجهاد

[1] أحمد الطالب الإبراهيمي،ج5، المصدر السابق، ص ص51، 52

[2] نفسه،ص ص221،222.

بالمال قرين الجهاد بالنفس ومقدم عليه في كلام الله إننا ننتظر منكم موقفا من مواقفكم المشهودة."[1]

خلاصة الفصل:

مما سبق يمكن استنتاج ما يلي:

-يعدالإبراهيمي من رجال الفكر والإصلاح في الجزائر وقبل أن يكون مفكرا ومصلحا كان أديبا وشاعرا وخطيبا عالما وفقيها.

كانت فلسفة الإبراهيمي وجمعية العلماء المسلمين تقوم على إن مسيرة التحرر وتبدأ بالعقول، فكان الإهتمام بإعداد الشعب روحيا فكريا وإجتماعيا كانت النتيجة الطبيعية لهذا العمل وتحريرا لأبدان، لأن مدرجة الثنائي الثورة المسلحة لا تنجح ما لم تبدأ فكرية.

لقد شغلت الثورة الجزائرية حيزا هاما في إهتمامات ونضال المفكرين والمثقفين الجزائريين، الذين أدلوا بدورهم فيها إنطلاقا من مرجعياتهم الإيديولوجية والثقافية ومنهم أقطاب الحركة الإصلاحية الجزائرية المعاصرة، فقد أثر النقاش حول قضية الثورة الجزائرية من جوانبها المختلفة على هؤلاء، ومنهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي سخر أدبه لخدمة الثورة الجزائرية في كتاباته في الثورة الجزائرية.

[1] احمد الطالب الابراهيمي، ج5، المصدر السابق،ص ص224،225.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات ندرجها في النقاط التالية:

- بدأت الثورة الجزائرية تأخذ مكانتها الحقيقة في ميدان الكتابات الأدبية خاصة عندما إحتفى بها الأدباء العرب بمختلف الصحف والمجلات والدواوين الشعرية تزكية لها ودفاعا وإشادة بها.
- لقد عرف الأدباء والشعراء الجزائريين طريقهم المرسوم في الحرية والكرامة والسيادة فوضعوا على عاتقهم مهمة حمل مشعل الثورة وإنارة قناديل أخرى على درب الثورة.
- كرس كل من محمد البشير الإبراهيمي ومحمد العيد آل خليفة أقلامهم لخدمة الثورة التحريرية من خلال الكلمات الصادقة والعبارة القوية والأسلوبي الراقي.
- قد ساهمت كتابات محمد البشير الإبراهيمي ومحمد العيد آل خليفة في إيقاظ الوعي الجماهيري وفضح أساليب المستعمر.
- حققت الكتابات الأدبية إستجابة كبيرة لدى الجماهير الجزائرية وهو ما خلق قوى الإلتفاف حول الثورة ضد المستعمر.
- كانت كتاباتهم وقصائدهم كالمرأة العاكسة لواقع المجتمع الجزائري الذي حمل في طياته معاناة الشعب.
- لقب محمد العيد آل خليفة بشاعر الحركة الإصلاحية الحديثة وشاعر الشمال الإفريقي وشاعر العروبة والإسلام.
- محمد العيد آل خليفة الشاعر الذي لم يبخل بشعره ولا بفكره لخدمة وطنه حتى لأخر لحضة في حياته.
- ظل البشير الإبراهيمي يكافح من خلال مقالاته ورسائله وخطبه التي كانت تهز المنابر بكلمة الحق والدفاع عن الإسلام والعروبة.

- إستعمل الأدباء والشعراء مثل محمد البشير الإبراهيمي ومحمد العيد آل خليفة الكتابات الأدبية كأداة للتعريف بقضاياهم وإسماع صوتهم في الداخل والخارج. كما كشفوا سياسة المستعمر لإحباط الثورة وإدعاءاته الكاذبة حول تمكنه من القضاء عليها.

الملاحق

الملحق رقم(1): أحمد توفيق المدني[1]

عبد القادر خلفي، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899م-1983 م** ،دار المحابر ،د ط ،الجزائر ،2013، ص453.

الملحق رقم(2):أحمد رضا حوحو

1

[1] سليمة لكبير، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث احمد رضا حوحو الأديب الشهيد**،المطبعة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،د س ن، ص39.

الملحق رقم(3): مفدى زكريا[1]

[1] بلقا سم بن عبد الله، **مفدى زكريا شاعر مجد الثورة:دراسة أدبية،ط1**، دار الأوطان، 2013،لجزائر، ص362.

الملحق رقم(4): أحمد سحنون[1]

[1] https://ar.m.wikipidia.org

الملحق رقم(5): محمد العيد آل خليفة[1]

[1] بالقاسم بن عبد الله، **الأدب الجزائري وملحمة الثورة**،تص أبوا لقاسم سعد الله، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص200.

الملحق رقم(6):محمد البشير الإبراهيمي[1]

[1]عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر،2009 ، ص30.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا:القران الكريم .

ثانيا:المصادر:

01- الإبراهيمي أحمد الطالب،**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج1(1929-1940)،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت ، 1997.

02- الإبراهيمي أحمد الطالب، **اثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج2(1940-1952)،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1997.

03- الإبراهيمي أحمد الطالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج5(1954-1964) ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

04-الإبراهيمي محمد البشير، **مواقف الإمام البشر الإبراهيمي**، ج2، عالم الأفكار، الجزائر، 2015.

05- الإبراهيمي محمد البشير، **في قلب المعركة** ،(1954-1964م)،جم،تص،أبو القاسم سعد الله ،ط1،دار الأمة ،الجزائر ،د ت ن.

06- الإبراهيمي محمد البشير، **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007.

ابو صادق، **العراق حكومة والشعب يحتفي بالأستاذ الرئيس**،**جريدةالبصائر**،ع195،س5،سل15،2شوال 1371هـ الموافق ل7جويلية1952م،دار الغرب الإسلامي بيروت،2006.

10- الإبراهيمي محمد البشير، **رحلتنا إلى باريس**،جريدةالبصائر، ع 13،س 29 ،س29،4ربيع لأول 1370هـ الموافق ل8جانفي 1951م،دار الغرب الإسلامي بيروت،2006م.

11- الإبراهيمي محمد البشير،**رحلته إلى أقطار الإسلامية**،جريدة البصائر، ع194،يوم الاثنين 30 رمضان 1311هـ/الموافق ل23جوان 1902م ،دار الغرب الإسلامي الجزائر،2009.

12- الابراهيمي محمد البشير، **رحلته إلى أقطار الإسلامية**،جريدة البصائر، ع194،يوم الاثنين 30 رمضان 1311هـ/الموافق ل23جوان 1902م ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر،2009.

13- الحسني محمد الهادي، **البشير الإبراهيمي في عيون معاصريه**، عالم الأفكار، الجزائر، 2007

14- آل خليفة محمد العيد، **ديوان محمد العيد آل خليفة**، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

15-الكويتي المعجب، **الإمام الإبراهيمي في الكويت**،جريدةالبصائر،ع22،س6،سل2، 23رمضان 1372هـ الموافق ل 5جوان 1953م، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2009.

16-زكريا مفدى،**تاريخ الصحافة العربية في الجزائر** ،منشورات مفدى زكريا، الجزائر 2003.

17-سحنون احمد،**ديوان أحمد سحنون** ،الديوان الأول ،ط2،منشورات الجير ،د ت ن.

18-المدني أحمد توفيق،**حياة كفاح**، ج1 ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

19-المدني احمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

20-المدني أحمد توفيق،**حياة كفاح**، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2009.

21-المدني أحمد توفيق، **رد الأديب عن حملة الأكاذيب**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

ثالثا: المراجع:

أ –المراجع بالعربية:

01– أخطر محمد، عبد القادر ألسائحي، **لكم روحي ومختارات من الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية، الجزائر 1968.

02– بسكر محمد، **أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة** ،ج1، دار كرادادة لنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013 .

03– بلاح بشير ولونيسي رابح وآخرون، ***تاريخ الجزائر المعاصر*** *،ج2،دار المعرفة، 2010.*

04– بلعلى آمنة، **المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف**، دار الأمل، الجزائر، د ت ن.

05– بوصفصاف عبد الكريم،**الفكر العربي الحديث والمعاصر**: محمد عبده وابن باديس أنموذجا،دار مداد،قسنطية،الجزائر،2009.

06- بيطام مصطفى،**الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي(1962-1954م)**: دراسة موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1998.

07- تميم أسيا،**الشخصيات الجزائرية 100شخصية**،دار المسك، لنشر والتوزيع،الجزائر ،2008.

08- جمعات توفيق ،**قبسات من شخصية الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ط1،مطبعة الرويغي، منشورات الحياة الصحافة ،الأغواط،2010.

09- خالدي وليد، **الأدب الجزائري المعاصرين أسباب التطور وأسباب الركود من الخمسينيات إلى السبعينيات**،م10، ع 2،جامعة طاهري محمد،بشار (الجزائر)،جويلية2022 .

10- خرفي محمد الصالح، **بين ضفتين**، دراسة نقدية، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2005.

11- خليفي عبد القادر، **أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899م-1983 م** ،دار المحابر ،د ط ،الجزائر ،2013.

12- خرفي صالح، **شعراء من الجزائر(الحلقة الأولى)**، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 1969.

13- خرفي صالح، **الشعر الجزائري الحديث**، د د ن، الجزائر، 1984.

14- خمار محمد بالقاسم، **من أناشيدنا الوطنية**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر،1994.

15- خمخام عثمان، **أعلام من بلادي**، دارالثقافة، الجزائر،د ت ن.

16- رمضان محمد صالح، **شخصيات ثقافية من وحي الرحلة**، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2009.

17- رمضان محمد صالح، **شخصيات ثقافية جزائرية**، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

18- زبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد ابن باديس، رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940م)**، دار الهدى،مليلة،الجزائر،2009.

19- زيد عمار، **النقد الأدبي الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1990.

20- سحنون أحمد، **دراسات وتوجيهات إسلامية** ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر 1981.

-سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)**، بيروت، 1936.

21- سعد الله أبو القاسم ،**شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفةو دراسات في الأدب الجزائري الحديث وتجارب في الأدب والرحلة** ،ط 1، دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان،1984.

22- سعد الله أبو القاسم، **شاعر الجزائر محمد العيد الخليفة**، مؤسسة الوطنية للكتاب، د س ن.

23- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**1830-1954م، ج7، دار البصائر، الجزائر،2007.

24- سعد الله أبو القاسم، **موسوعة أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر، محمد العيد آل خليفة ويليه دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، ط خ، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

25- سعد الله أبو القاسم، **موسوعة الأعمال الكاملة لدكتور أبو القاسم سعد الله** ، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت ،لبنان، 1984.

26- سعد الله أبو لقاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 م**,ج8 ,ط4 , دار الغرب الإسلامي ,بيروت ,1997 .

27- سمية محمد، **محمد العيد أل خليفة دراسة تحليلية لحياته**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،بن عكنون،د ت ن.

28- سعيدوني بشير، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي:موقف الدول العربية والجامعة العربية(1954-1964م)**،من الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي،دار الهومة،الجزائر،2017.

29- سمينة محمد، **العيديات المجهولة(تكملة ديوان محمد العيد آل خليفة)**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2003.

30- سعيدوني بشير، **الثورة جزائرية في الخطاب العربي الرسمي،موقف الدول العربية والجامعة** العربية(1954-1964م):من الثورة الجزائرية في الخطاب الرسمي،دار الهومة،الجزائر،2017.

31- سمية محمد، **في الأدب الجزائري الحديث النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها بدايتها مراحلها**،مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003.

32- شريبط أحمد شريبط، **دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الرغاية، الجزائر، د ت ن

33- شيبان عبد الرحمان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**،دار المعرفة،الجزائر،2009.

34- الصديق محمد الصالح، **أعلام من المغرب العربي**،ج3، ط1، موفم لنشر،الجزائر،2008.

35- الصديق محمد الصالح، **شخصيات فكرية وأدبية**، دار الأمة،الجزائر،2010 .

36- الصديق محمد الصالح، **جهادوموقف**،مجلة الوعي ،عدد1،جويلية ،2010.

37- ضيف الجيلاني، **بناة المجد محمد العيد آل خليفة** ،طبعةخاصة،دار الخليل العلمية،الجزائر،2013.

38- عبد الظاهر حسن عيسى، **فصول في الدعوة الإسلامية**، دار الثقافة، ط1، قطر، د س ن.

39- عبد الله بالقاسم، **الأدب الجزائري وملحمة الثورة (دراسة فنية)**، ط2، دار الأوطان لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013.

40- عبد الله بالقاسم،**الأدب الجزائري وملحمة الثورة**،تص، أبوالقاسم سعد الله،ط2، منشورات الحضارة، الجزائر،2013.

41- عمارة محمد عمارة، **الشيخ البشير الإبراهيمي إمام مدرسة الأمة**، دار السلام،القاهرة،مصر،د ت ن .

- عمر بن بعزيز،**من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ،ط2، دار الخبر،الجزائر ،2008.

42- فتح الباب حسن، **مشاهير الشعراء العرب محمد العيد أل خليفة**، دار المصرية لبنانية، ط1،القاهرة،2002.

43- فركوس صالح بن نبيلي، **تاريخ الثقافة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية(1830-1962)**،ج3، قسنطينة، الجزائر ،2013.

44- فضلاء محمد حسن، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ،ج1 ،دار الهومة ،2000 .

45- فضلاء محمد، **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ،ج2 ، دار الهومة،2009.

46- فنطازي محمد، **الصورة الفنية في الشعر الحر دراسة نقدية تطبيقية موضعيها وأنماطها** ،د د ن ،ط1 ، الأغواط ،2013.

47- - فضلاء محمد الطاهر، **الشيخ محمد خير الدين أثاره ومأثره**،ط1 ،مؤسسة الضحى ،الجزائر ، 2009.

48- فيلالي عبد العزيز، **وثائق جديدة من جوانب خفية في حياة ابن باديس**، مؤسسة الشيخ عبد الحميد ابن بأديس ،2012.

49- قباني نزار، **قصتي مع الشعر، سيرة ذاتية**، منشورات نزار قباني، ط8، بيروت لبنان ،1997 .

50- قناشمحمد، **ذكرياتي مع المشاهير الكفاح** ،دار القصبة لنشر ،الجزائر،2005.

51- قينيةعمر،**صوت الجزائر**،في الفكر الإسلامي العربي والحديث (إعلام وقضايا ومواقف)، دار كولوريوم، الجزائر ،2012.

52- قينيه عمر،**في الأدب الجزائري الحديث تاريخا أنواعا وقضايا وإعلاما** ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون الجزائر ،2009.

53- لكبير سليمة، **من أعلام الجزائر في العصر الحديث احمد رضا حوحو الأديب الشهيد**،المطبعة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،د س ن.

54- لونيسي رابح، **المجاهد البشير الإبراهيمي**، دارالمعرفة،الجزائر،د ت ن.

55- لونيسي رابح، **سلسلة أبطال من وطني**، الشيخ البشير الإبراهيمي المجاهد بالقلم،دارالمعرفة،الجزائر،دت.ن.

56- محمد يوسف نجم، **فن المقالة**، دار الثقافة، ط4 ، لبنان ،1966.

57- *مخلوف عامر*، ***الرواية*** **والتحولات في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة** بالعربية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،2000.

58- المدني بشير، **أحمد توفيق المدني من معالم المدرسة التاريخية الجزائرية**، ط1، وسام برأس الأعلام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

59- مرتاض عبد المالك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962**، ج1،دار الهومة،2009.

60- مرزوق نصر الدين، **البنية الأسلوبية في شعر محمد العيد أل خليفة**، دراسة تطبيقية على ديوانه،دارالوعي،رويبة الجزائر،2012.

61- مريدة عزيزة,**القصة والرواية** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر,1971.

62- مفقودة صالح، **المرأة في الرواية الجزائرية**، دار الشروق لطباعة والنشر، ط2, الجزائر، 2009.

63- مكتبي نذيرمحمد،**خصائص الخطبة والخطيب**، دار البشائر الإسلامية، بيروت ،لبنان،2005.

64- ناصر محمد ،**القسم الثاني لشعر الجزائري الحديث مفدى زكريا شاعر والنضال والثورة ورمضان حمود حياته وأثاره**،م 2، طبعة الخاصة ،عالم المعرفة ، الجزائر ،2013.

65- ولد ألعروسي الطيب، **أعلام من الأدب الجزائري الحديث**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

66- ولد حسن محمد الشريف، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2010.

67- يحياوي الطاهر، **رجال صنعوا الإحداث تخليدهم التاريخ محمد العيد آل خليفة:** شاعر الجزائر خرفي صالح شعراء من الجزائر(الحلقة الأولى)، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 1969.

ب–المراجع بالفرنسية:

01- HarbiMohammed,**Levent dans lhistoirerecente de lALGERIe1954–1962**, Ed itions Dar ALabhaathm,2016.

رابعا:الرسائل الجامعية:

01- بوخرصة الطيب، **أشكال التعبير الأدبي في جريدة المجاهد خلال ثورة التحرير** ،مذكرة ماجستير، **مشروع أدب المقاومة الوطنية 1830م–1962م** ،كلية الأدب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية آدابها ، جامعة وهران ،2012م–2013 .

02- صحراوي عبد الوهاب، **البعد الوطني والقومي في الشعر الجزائري الحديث (دراسة أدبية نقدية) مفدى زكريا،محمد العيد أل خليفة احمد سحنون** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في اللغة العربية،كليةالتربية، قسم اللغة العربية الدراسات العربية،جامعة الجزيرة ،حنتوب،2020–2021

03- عابي سمير،**البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة إسلاميات وقوميات ،اللوزميات الثوريات أنموذجا**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة محمد بوضياف،كلية الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، المسيلة ،2014–2015 .

04- قارة وهاب،**الثورة الجزائرية في الشعر العربي** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة،كلية الأدب واللغات،قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر ،2020–2021.

05- لقان إبراهيم، **ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة**، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري بقسنطينة،2006–2007.

06- ناجي صالح, **العدول في ديوان أحمد سحنون تقلباته ودلالته** ،كلية النادي واللغات والفنون،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ، 2014–2015.

خامسا:الدوريات والمجلات :

01- احمد عمار ،"**قصيدة بشرى الجزائر لمحمد العيد آل خليفة القارة أسلوبية**"،مجلة العلوم واللغة العربية وآدابها،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة الجزائر 2، ع15،2015.

02- أربيع محمد بن عبد الرحمان، محمد بن سمية،"**الاتجاه الإسلامي محمد العيد آل خليفة**"، الدراسات الإسلامية،دارالمعارف،الرباط، ع11،1986.

03- بوقصة عبد الله،"**آليات الخطاب ألمسجدي مقاربة تداولية الشيخ أحمد سحنون نموذجا**" ،مجلة حوليات التراث، جامعة أحمد زبانية غليزان ،بالجزائر ،2019.

04- قدوم حميدة،"**إسهامات محمد العيد أل خليفة في تحقيق البنية الإصلاحية(مختارات من شعره)**"، قسم اللغة والأدب العربي،جامعة العربي بن مهدي،أمالبواقي،قالمة، ع12،2015.

05- بن قرمز صابرة، "**التظافرات الأسلوبية في شعر محمد العيد أل خليفة قصيدة ثورة بنت الجزائر**"،مجلة اللغة الوظيفية، ع7،2017.

06- سمينة محمد،"**من إرهاصات الثورة إلى إرهاصات بالاستقلال في شعر محمد العيد آل خليفة**"، ع10،2004.

07- صيام زكريا، "**شعر محمد العيد بين فلسفة الإصلاح وروح الثورة**"، مجلة الثقافة، العدد86 مارس-أفريل1985.

08- ألعابدي،"**قراءة في شعر محمد العيد آل خليفة شاعر الثورة الجزائرية**"،دروس على الارضية في الأدب الجزائري، طلبة سنة الثانية ليسانس،ل م د،2021،2022.

09- عجالة أمال ،"**البنيات الأسلوبية في قصيدة صوت جيش التحرير لمحمد العيد آل خليفة**"،مجلة اللغة الوظيفية، ع7،جامعة الشلف،الجزائر ،د س ن.

10- عويساتعائشة،"**البنية الأسلوبية في شعر الإقامة الجبرية قصيدة مناجاة بين أسير وأبي بشير شاعر محمد العيد آل خليفة**" ،مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الوادي ،الجزائر .

11- قروه احمد، "**مظاهر الفكر التربوي والإصلاحي عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي كنموذج**"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة،عدد06، د س ن.

12- قسوم عبد الرزاق،" نوفمبر والمجاهدون بالكلمة"، مجلة الأصالة، العدد73-74، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، سبتمبر-أكتوبر1979.

13- محمد، "**من إرهاصات الثورة إلى إرهاصات بالاستقلال في شعر محمد العيد آل خليفة**"، مجلة المصادر، ع10، د س ن.

14- محوي كريمة،"**أدب جزائري حديث والمعاصر**" ،أدب العربي ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2019-2020 .المصدر الموقع الالكتروني

15- ودناني بودواو، "**محمد العيد آل خليفة وتعدد مظاهر المقاومة في شعره قبل الثورة الجزائرية1954م**"، مجلةالباحث، جامعة عمار ثلجيي،الاغواط،الجزائر،العدد2017،17.

سدسا:الموسوعات والمعاجم القواميس :

أ-الموسوعات:

01- بلقاسمي بو علام، **موسوعة أعلام الجزائر 1954م-1962م** ،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة 1نوفمبر 1954

02- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسية**، ج1،دارالهدى، بيروت، لبنان، 1974.

03- مرتاض عبد المالك، **الموسوعة التاريخية لشباب محمد البشير الإبراهيمي**،طبع مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث،وحدة الرعاية،الجزائر،1989.

04- مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية(الخامس)**: إعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،شمس الزيبان ،الجزائر،2013.

ب- المعاجم

01- بوزواويمحمد ،**معجم الأدباء والعلماء المعاصرين** ،الدار الوطنية للكتاب،الجزائر،2009.

02- بوصفصاف عبد الكريم، **معجم أعلام الجزائريين في القرنين التاسع عشر والعشرون** ،ج2 ،منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة ،جامعة قسنطينة ،2004.

03- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، **سلسلة التضامن الغربي مع الثورة الجزائرية زعماء العرب والثورة التحريرية الجزائرية**،ج6،شمس الزيبان لنشر والتوزيع، الجزائر،د ت ن.

04- جلاليشلال،**مصطلحات التاريخ والجغرافيا وجميع الشخصيات على حسب الوحدات التعليمية** ،ثانوية محمد مالك،تيسسمسيلت،2013.

05- عبد الفتاح إسماعيل، **معجم المصطلحات السياسية الإستراتيجية**، الغربي للنشر و التوزيع ،القاهرة،2008 .

ج-القواميس:

01- رشيد القاضي، **لسان العرب**، دار الأبحاث، ط1 ،م2،دب،2008.

02- شرقي عاشور، **القاموس الموسوعي معلمة الجزائر**، تاريخ ثقافة أحداث أعلام ومعالم، دار القصبة، الجزائر، 2009.

03- ابن المنظور أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**،ج9،م5 ،دار المعارف ،القاهرة ،دت ن .

سابعا: الموقع الالكترونية:

01- Httq://www.binbadis.net/index-phplelib Rahim/417elibrahimi.ht

فهرس الموضوعات

فهرس المواضيع

الموضوع الصفحة

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....ص (9–12)

الفصل الأول

أدبيات الثورة

أولاً: مفهوم أدبيات الثورة.....ص (14–23)

ثانياً: نماذج من أدبيات الثورة.....ص (24–33)

الفصل الثاني

الثورة في كتابات محمد العيد آل خليفة

أولاً: مولده ونسبه.....ص (36)

ثانياً: تعليمه وتكوينه.....ص (36–44)

ثالثاً: الثورة في شعر محمد العيد آل خليفة.....ص (44–52)

الفصل الثالث

الثورة في كتابات محمد البشير الإبراهيمي

أولاً: مولده ونسبه.....ص (55–54)

ثانياً: تعليمه وتكوينه.....ص (55–64)

ثالثاً: الثورة في كتابات محمد البشير الإبراهيمي.....ص (64–71)

الخاتمة.....ص73

الملاحق.....ص (75–80)

قائمة المصادر والمراجع.....ص (82–92)

فهرس الموضوعات.....ص (94–95)

الملخص:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نسلط أو نسير إلى أن الثورة الجزائرية لم تأخذ مكانتها الحقيقية إلا بعد أن احتفى بيه الأدباء والشعراء الجزائريين بمختلف الصحف والمجلات والدواوين الشعرية تزكية لها،حيث وضعوا على عاتقهم مهمة حمل مشعل الثورة وإنارة قناديل أخرى على درب الثورة ،وتعد الكتابات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي ومحمد العيد آل خليفة من العوامل التي ساهمت في إنقاذ الوعي الجماهيري وهو مخلق قوى الالتفات حول الثورة وزادت من الإيمان بيه وإسماع صوتهم من الداخل والخارج ،وقد استعمل الأدباء والشعراء الكتابات الأدبية كأداة في التعريف بمدى وأهمية الوطنية كما كانت الحركة الأدبية في الجزائر منذ ظهورها إلى الوجود والتي اتصفت بصفة الدموية فهي صيرورة متجددة لا تحدها حدود ولا تقيدها قيود.

Résumé

Nous avons essayé, à travers cette étude, de souligner que la révolution algérienne n'a pris sa véritable position qu'après avoir été célébrée par les écrivains et poètes algériens dans divers journaux, magazines et recueils de poésie en guise d'éloge pour elle, car ils ont pris sur eux la tâche de porter le flambeau de la révolution et d'allumer d'autres lampes sur le chemin de la révolution. Les écrits des deux cheikhs, Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi et Muhammad al-Eid Al Khalifa, sont parmi les facteurs qui ont contribué à sauver sensibilisation du public, et c'est la création de forces pour renverser la révolution et accroître la foi en elle et faire entendre leur voix de l'intérieur et de l'extérieur. Les écrivains et les poètes ont utilisé les écrits littéraires comme un outil pour définir l'étendue et l'importance du patriotisme, comme c'était le cas le mouvement littéraire algérien, depuis son émergence dans l'existence, qui se caractérise par son caractère sanglant, est un processus renouvelé qui n'est pas délimité par des frontières ou restreint par des restrictions.